



معركة أوتربرن ١٣٨٨ م (إسكتلندا تغزو إنجلترا)

د. هشام علي الحسيني
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة حلوان

ملخص:

حاول الإنجليز منذ عهد وليم الفاتح ضم إسكتلندا بهدف توحيد الجزر الإنجليزية، إلا أن الإسكتلنديين لم يرضخوا لهذا الوضع وواجهوا الإنجليز في معارك واشتباكات كثيرة وبخاصة على الحدود، بل وحاول الإسكتلنديون غزو إنجلترا أكثر من مرة وبخاصة في عهد مالكولم الثالث ودافيد الأول، إلا أن النتائج لم تكن حاسمة، بل وتغيرت الأوضاع وخضعت إسكتلندا لإنجلترا منذ عهد هنري الثاني بعد أسر الملك الإسكتلندي وليم الأسد. ثم تباينت العلاقات الإسكتلندية- الإنجليزية ما بين العداء أحياناً والسلم أحياناً أخرى. واستمرت هذه الأوضاع إلى عهد الملك الإنجليزي إدوارد الأول الذي سيطر على إسكتلندا تماماً بعد واقعة فالكيرك. وإذا كان إدوارد الثاني ملك إنجلترا قد هُزم في بانوكبرن ١٣١٤، وتم الاعتراف بإسكتلندا ١٣٢٨، إلا أن وفاة روبرت بروس ملك إسكتلندا جاءت إيذاناً بخضوع إسكتلندا لإنجلترا مرة أخرى في عهد إدوارد الثالث، وتعرض الإسكتلنديون لهزائم متتالية في هاليدون هيل ونيفيل كروس.

تغيرت الأوضاع تماماً في عهد روبرت ستيوارت (الثاني) وروبرت الثالث من بعده، واستغل الإسكتلنديون سوء الأوضاع الداخلية في إنجلترا في عهد ريتشارد الثاني. وجاء الانتصار في معركة أوتربرن ١٣٨٨ ليحقق لإسكتلندا الاستقرار والسيطرة لفترة طويلة، وبخاصة على الحدود بين البلدين بعد معاهدة ١٣٩٦ التي فعلت استقلال إسكتلندا بعد أن ظهرت كحليف لفرنسا في المعاهدة. بل وتجراً الإسكتلنديون بعد غزو إنجلترا على التدخل في الاضطرابات التي كانت تحدث في شمال إنجلترا وسيطروا على الحدود بين البلدين لفترة.

Battle of Otterburn 1388

Since the reign of William the conqueror, the English tried to annex Scotland with the aim of Uniting the English Islands, but the Scots didn't submit to this situation and Faced the English in many battles and clashes, especially on the borders. Indeed the Scots tries to invade England more than once, especially during the reign of Malcolm III an David I, but the results were not decisive, but rather the situation changed, and Scotland was subjugated to England Since the reign of Henry II after the families of Scottish King William Al Assad, then the Scottish – English relations varied between hostility at times and peace at other times and these conditions continued until the era of the English King Edward I, Who Controlled Scotland completely after his reality Falkirk.

If Edward II of England was defeated in Bannockburn in 1314 and the Independence of Scotland was recognized in 1328, however, the death of Robert Bruce, King of Scotland, ushered in subjugation of Scotland to England again during the reign of Edward III, and the Scots suffered successive defeats at Halidon Hill and Neville Cross.

The situation changed completely during the reign of Robert stuart II and Robert III after him, and the Scots took advantage of the poor internal conditions in England during the reign of Richard II, and the victory come in the Battle of otterburn in 1388 to achieve stability and control for Scotland for a long period. Especially on the Borders between the two countries after the treaty of 1396, which established the independence of Scotland after it appeared as an ally of France in the treaty. Indeed, the Scots after the invation of England dared to intervene in the disturbances that were occurring in the north of England and they controlled the borders between the two countries for a period.



يذكر بعض المؤرخين أنه لا ينبغي أن ننخدع بالاستقرار في الخريطة السياسية لأوروبا. فلم يكن ذلك يمنع وجود عدد من الصراعات التي لم تستثن منها عملياً أية قوة، والتي تعتبر في جزء منها نتيجة لذلك الاستقرار. فبين ١٣٠٠ و ١٤٥٠م نشبت بعض المعارك الأكثر شهرة وضراوة في تاريخ أوروبا. كما حدثت بعض حالات الحصار الطويلة الأمد، وأكثر الحملات العسكرية تدميراً. وبطبيعة الحال كان من شأن السباق إلى التسلح والتنافس العسكري أن جعلاً الحرب تتقل على كاهل الحكومات والشعوب. وفي تلك الفترة لا يمكن الفصل بين إنجلترا وفرنسا بسبب الصراع الطويل الذي وضع إحداها في مواجهة الأخرى. فقفزت المملكة الإنجليزية فجأة على صعيد القوى الأوروبية، فقد كانت لها طموحات إقليمية واسعة كانت تحرك ملوكها وشعبها. ولذلك وجدوا في الحرب علاجاً للضغوط الاقتصادية، والتوترات السياسية. كما وجدوا فيها مصدراً لازدهارهم، وربما مبرراً لوجودهم. فقد كانوا يعتقدون دائماً بأنهم يتمتعون بتفوق إزاء جيرانهم.

ويبدو أن الصراع بين إنجلترا وفرنسا لم يشمل الجانب العسكري فحسب، وإنما تعدى إلى حشد وتجنيد الحلفاء، والتآمر وتأليب الجيران، ولذلك دخلت أطراف أخرى حلبة الصراع مثل اسكتلندا، حيث حاول الإنجليز دائماً إخضاع مملكة اسكتلندا، وتعزيز ممتلكاتهم وزيادة حجمها. والواقع أن الاضطرابات التي أثارها الإسكتلنديون، ومحاولاتهم الدائمة للاستقلال قد أضفا مظهراً آخر لخلفية الصراع الإنجليزي- الفرنسي في تلك الفترة. وفي هذا البحث يحاول الباحث إلقاء الضوء على معركة من أهم المعارك في تلك الفترة، وكانت لها نتائج بعيدة المدى والأثر وهي معركة أوتربرن^(١) Otterburn ١٣٨٨م. وأبدأ البحث بعرض موجز للعلاقات العدائية بين الطرفين مع التركيز على فترة ما قبل المعركة.

(١) قرية صغيرة على بعد ثمانية أميال من نيوكاسل New Castle، وتمتد شرقاً وغرباً بطول نهر

ريدسال Rede (Reed) Sale .

* Richard Grafton: The Chronicle of John Hardyng, London, 1543, P. 343, Scott.W: Scotland, Vol. 1, Philadelphia, 1830, P. 216.



كان أمراً متوقفاً أن يفرض الإسكتلنديون أنفسهم على خلفية الصورة في تلك الفترة، خاصة وأن العلاقات بين إنجلترا واسكتلندا كانت متوترة، وكانت حدودهما المشتركة مسرحاً للنزاعات المتكررة، وكانت تسمى " أرض المطاردات والاشتباكات". وكان ملوك إنجلترا قد ادعوا حق السيادة على اسكتلندا منذ عهد وليام الفاتح William the Conqueror (١٠٦٦-١٠٨٧)، خاصة وأن الإنجليز حاولوا منذ ذلك الوقت مد نفوذهم إلى اسكتلندا بهدف توحيد الجزر الإنجليزية كلها في مملكة واحدة^(١)، وكان مؤرخو الإنجليز ينظرون إليهم على أنهم برابرة^(٢).

أما في عهد الملك الإنجليزي هنري الثاني Henry II (١١٥٤-١١٨٩) فتوترت العلاقات، واستطاع هنري صد غزوات الإسكتلنديين، خاصة وأن إنجلترا تعرضت للغزو أكثر مرة في عهد مالكولم الثالث " Malcolm III (١٠٥٨-١٠٩٣)، ثم غزا دافيد الأول David I (١١٢٤-١١٥٣) نورثمبريا Northumbria في شمال إنجلترا، ثم فقدها مالكولم الرابع Malcolm IV (١١٥٣-١١٦٥). وقد تغيرت الأوضاع في عهد هنري الثاني من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم والتوسع، حيث بلغت الدولة في عهده من النضج والقوة ما جعلها

(1) William of Malmesbury: Gesta Pontificum Anglorum, trans. Thomson. R.M, Vol. II, Oxford, 2007, P. XIX & P. 231., Glaber. R: The Five Books of the Histories, trans John France, U.S.A, 1989, P.54, FF., Stubbs.W: Chronicle and Memorial of Great Britain and Ireland During The Middle Ages, Vol. 1, London, 1864, P. 446., Daniel. K. Cornolly: Coping Maps By Mathew Paris Itineraries Fit For Aking, in. Palmira Brummett: The Book of Travels Genre, Ethnology, And Pilgrimage (1250-1700), Leiden, Boston, 2009, PP. 185,186, Medieval English Literature, Cambridge, 2008, P. 234., McGlynn. S: Medieval Warfare in European Review of History- Revue Europeenne D'Histoire, Vol. 4, No. 2, 1997. Archibald. R. Lewis: The Closing of the Medieval Frontier (1250-1350), in. Speculum, Vol. 33, No. 4 (Oct., 1958), P. 483., Hector. L. Macqueen: Scotland, Politics, Government And Law in. Rigby. S. H: Acompanion to Britain in Later Middle Ages, United Kngdom, 2003, PP.295-299., Keechang Kim: Aliens in Medieval Law, Cambridge, 2004, P. 169.

(2) Maitland F.W: The History of English Law, Vol. 1, Cambridge, 1895, PP. 200, 201., Dalton. P. The Outlaw Hereward" the Wake" His Champion And Enemies, in. John. C. Appleby& Dalton. P: Out Laws in Medieval and Modern England (1066-1600), Great Britain, 2009, P. 23.



قادرة على أن تؤثر فيما حولها من البلاد^(١). فامتدت حدود امبراطورية هنري الثاني إلى الأطراف الشمالية من اسكتلندا^(٢)، واستطاعت جيوشه هزيمة وأسر وليم الأسد William the Lion ملك اسكتلندا عند النويك^(٣) Alnwick ١١٧٤، واعترف وليم بتبعيته الإقطاعية لهنري الثاني ولأبنه من بعده هنري الثالث^(٤) Henry III (١٢١٦-١٢٧٢). ثم تحسنت العلاقات بين البلدين في عهد الكسندر الثاني Alexander II (١٢١٤-١٢٤٩) بمقتضى معاهدة يورك مع هنري الثالث، وتخلّى الإسكتلنديون عن الإدعاءات في الكونتيات الإنجليزية في الشمال^(٥).

أما في عهد الملك الإنجليزي إدوارد الأول Edward I (١٢٧٢-١٣٠٧) فظل الاتصال قائماً بين المملكتين، وكانت العلاقات جيدة في عهد ألكسندر الثالث Alexander

(1) The Chronicle of Roger of Hoveden, Vol. IV, in. Historical Introduction to the Rolls series. By. Stubbs. W, London, New York, and Bombay, 1902, P. 309., Aird. W: Northumbria, in. Paulin Stafford Accompanian to the Early Middle. Ages (Britain And Ireland) 1100-1500, United Kingdom, P. 303.

(2) Eyton. R.W: Antiquities of Shropshire, Vol. 1, London, 1854, P. 35., Duckett, Bart. G.F: Record Evidence of Cluni From 1077 To 1534, Paris, 1886, P. 122.

(3) Pettit. J.: History of Great Britain, London, 1794, P. 312., Willelmi Parvi: Historiarum Anglicarum, Vol. 1, Londini, 1856, P. 179, FF., Pierre De Langtoft: Chronicle De Pierre De Langtoft (From The Earliest Period to the death of King Edward I), Vol. 11, London, 1868, PP. 12, 13., Radulpiae coggeshall Chronicon Anglicanum De Expugnatione TerreAE Sanctae Li Bellus, Thomas Angellus De Mort Et Sepultura Henrici Regis Angliae. Junioris, Gesta Fulconis Filii Warini, Excerepta Exotis Imperialibus Geovassi Tideburiensis, Ed. By. Joshephu Stevenson, London, 1875, P. 18., Barrow. G.W: Scotland (1000- 1306), Great Britain, 1981, P. 178.

(4) Gvillelmi Nevbrigensis Historiam, Paris, 1810, P. 434, ff, Scott.W: Op. Cit, P. 77, Roberston, W: Scotland Under Early Kings, Vol. 1, Edinburgh, 1862, P. 372., Murray. A: The Crusades, An Encyclopedia, Vol. IV, California, Oxford, 2006, P. 1081., Hosler. D.J: Henry 11, Amedieval Soldier Atwar (1147-1189), Leiden, Boston, 2007, PP. 216-219.

(5) Minote. L: Poems on Interestrng Events in the Reign of Edward III, London, 1795, P. XXII, FF., Kaeuper. R.W: Chivalry And Violence in Medieval Europe, Oxford, 1999, P. 107.



III ملك اسكتلندا^(١) (١٢٤٩-١٢٨٥م)، ولكن بعد وفاة الكسندر الثالث حدث صراع على العرش بين النبلاء^(٢)، وظهر إدوارد كمحكم في هذا الصراع، وبمساعدة إدوارد تم اختيار باليول Balliol ملكاً على اسكتلندا (١٢٤٩-١٣١٤م)، والذي أعلن خضوعه لإدوارد في كل قراراته^(٣).

وفي تلك الفترة سادت العلاقات بين فرنسا وإنجلترا، وحاول إدوارد الأول الحصول على مساعدة حلفائه ومنهم باليول لتغطية نفقات الحرب مع فرنسا، وحاول إدوارد أن يجعل

(1) Tout. T.F: The History of England from the Accession of Henry III to the Death of Edward III (1216-1377), London and Newyork, 1905, P. 177., Hector. L. Maqueen: Op. Cit, PP. 295-299.

(٢) منهم حنا باليول John Balliol لورد جاللووي Lord of Gallway وروبرت بروس Robert Bruce Lord of Anandal (١٢١٥-١٢٩٥) لورد أناندال Lord of Anandal وينحد من سلالة وليم الأسد، وفلورنس Florence وينحدر من سلالة إدا Eda شقيقة وليم الأسد ودافيد، وباتريك دنبار Patrick Dunbar، وليم دي روس William De Ros، وحنا كومين John Comyh وينحدر من سلالة دونالدبان Donaldbane شقيق مالكولم كانمور Malcolm Canmore وآخرون.

* Dalrymple. D: Annals of Scotland From the Accession of Malcolm III surnamed Canmore to the accession of Robert I, Edinburgh, 1776, P. 190, FF, Hardy. T. D: Syllabus of the Documents Relating To England And Other Kingdoms (1066-1377), Vol. 1, 1869, PP. 108, 109., Gillingham. J & Griffiths. R: Medieval Britain, Oxford, 2000, P. 85., Keen. M: England in the Late Middle Ages, London And New York, 2003, P. 22., Bartlett.R: The Celtic Lands of British Isles, in. New Combridge Medieval History, Vol. V, Cambridge, 2008, P. 820., Jennifer. C. Ward: Noblewomen, Family And Identity in Later Medieval Europ., in. Anne. J. Duggan: Nobles And Nobility in Medieval Europe, Great Britain, 2000, P. 253., Burn S.W.E: A brief History of Great Britain, U.S.A, 2010, P. 74.

(3) Townsend. G: The Act And Monuments of John Foxe, Vol. 11, London, 1837, P. 579., Extrait D'une Chroniques Anonyme: Anciennes Chronique De Flandre, in. R.H. G.F, T.XXII, Paris, 1878, P. 371., Jotisky A & Hull.C: The Penguin Historical Atlas of the Medieval World, Italy, 2005, Dickinson: Scotland From the Earliest Time To 1603, in. Strayer. J : Dictionary of the Middle Ages, Vol. 11, New York, 1988, P. 108, Cynthia. J. Neville: Rememberung the Legal Past: anglo- Scottish Border Law And Practice in the Later Middle ages, Great Britan, 2005, P. 48, Holmes. A. D: The Later Middle Ages (1272-1485), New York, 1996, PP. 94,95.



سيادته فعلية على اسكتلندا، فأنكر باليول التدخل الإنجليزي في الشؤون الإسكتلندية، وبذلك اتخذ موقفاً عدائياً صريحاً من إدوارد الأول ورفض مساعدته، بل وتحالف ضده مع الملك الفرنسي فيليب الرابع (Philippe IV) (١٢٨٥-١٣١٤م) في عام ١٢٩٥م^(١). وكرد فعل على هذا التحالف الاسكتلندي - الفرنسي غزا إدوارد الأول المملكة الإسكتلندية، وتنازل باليول عن العرش وتم سجنه في إنجلترا، وأعلن إدوارد سيطرته على اسكتلندا، وجعل الإدارة الإسكتلندية تحت قيادة نائبه الإنجليزي حنا إيرل وارين^(٢) John Early Warne. ظلت اسكتلندا تدين بالولاء للتاج الإنجليزي، ولولا ظلم الولاة الإنجليز وفسادهم وتعاملهم بقسوة لظلت اسكتلندا على التبعية على حد قول بعض المؤرخين، ولكن ظلم الولاة ولد روحاً ثورية بين الإسكتلنديين، فثاروا ضد الإنجليز بقيادة الفارس وليم والاس^(٣) William Wallace، وتحت قيادته حقق الإسكتلنديون نصراً كبيراً في معركة

(1)Chronicon Girardi de Fracheto, in. R.H. G.F, T. XX1, Paris, 1855, PP. 21,22., Austin. F.O.: Source Book of Medieval History, New York, Chicago, Cincennati, 1907, P. 419., Black. J. G: Edward And Gascony in 1300, in. English Historical Review, Vol. 17, July, 1902, P. 519., Hume. D: History Of England, London, 1910, PP. 158, 159., Ramsay. J.H: The Dawn of Constitution or the Reigns of Henry III and Edward I (1216-1307), Oxford, 1908, P. 406, FF., Lunt. W.E: AHisotry, Of England, London, 1928, P. 218.

(2)Dalrymple. D: Op. Cit, P. 244., Scott.W: Op. Cit, Vol. 1, P. 72., Hardy. T.D: Op. Cit, Vol. 1, P. 121., Ormrod.W.M: England, Edward II And Edward III, in Cambridge Medieval History, Vol. VI (1300-1415), Cambridge, 2008, P. 273.

(٣) يذكر المؤرخون أنه ولد في عام ١٢٧٠ أو عام ١٢٧٢ في ايلدرسيل Eldersile في رينفروشير Renfrewshire، وهو ابن مالكولم والاس Malcolm، ووالدته تدعى مارجريت Margaret، وله اثنين من الأخوة أندرو Andrew وقتل بواسطة الإنجليز هو ووالده، أما حنا John فأعدم هو الآخر بواسطة الإنجليز ١٣٠٧ بعد إعدام والاس ووصف وليم بالقوة الجسدية والشجاعة وكان يحترم الكنيسة ورجال الدين وله أعمال خير كثيرة عن طريق رعاية الفقراء.



جسر ستيرلنج Stirling Bridge سبتمبر ١٢٩٧^(١). ولكن تعلم الإنجليز الدرس، وازدادت روح المقاومة عندهم بعد الهزيمة، واستطاع إدوارد الأول الرد في معركة فالكيرك **Falkirk** ١٢٩٨م. وبعد النصر استطاع إدوارد الأول إخضاع النبلاء، وإعدام وليم والاس، وحاول تحقيق السيطرة التامة على اسكتلندا. ولكن خاب أمله، فلم يستطع إخماد الثورة داخل اسكتلندا. خاصة بعد أن وجد الإسكتلنديون حليف قوي وهو البابا بونيفاس الثامن Boniface VIII (١٢٩٤-١٣٠٣) الذي حاول التوفيق بين إنجلترا واسكتلندا، وكانت له إدعاءات في اسكتلندا، وأنها ملك لكنيسة الرومانية، وأنها ليست تابعة للملك الإنجليزي إقطاعياً، وأنه منذ القدم واسكتلندا تابعة للكنيسة روما ولم تكن تابعة لأسلاف إدوارد، ولذلك اعترض على الغزو الإنجليزي لإسكتلندا، فساعت العلاقات بين البابوية وإنجلترا^(٢). كما ظهر زعيم آخر أكثر قوة هو روبرت بروس^(٣) **Robert Bruce** (١٣٠٦-

* John Marguess of Bute: Early Days of Sir William Wallace, Paisley, 1876, P. 15, FF., Edward. D. English: Wallace, William, Encyclopedia of Medieval World, U.S.A, 2005, P. 737.

(1) Pierre de Langtoft: Op. Cit, P. 300., Alan Williams: The Knight and the Blast Furnace, Leiden, Boston, 2003, P. 47., Garrett.C: English Medieval Knight (1200-1300), Great Britain, 2002, P. 48., Streissguth. T: The Green Haven Encyclopedia of the Middle Ages, U.S.A, 2003, P. 107.

(2) Jons. W: Ecclesiastical History, Vol. 111, London, 1838, P. 478., Kidder. D.P: The Lives of the Popes, New York, 1853, P. 258, FF., Walsh. W: England Fight with the Papacy, London, 1867, P. 43., Green Wood. T: Apolitical History of the Great Britain Patriarchate, London, 1872, PP. 305-307., Schuff. P: History, of the Christian Church Middle Ages), Vol. VI, 1882, P. 11, Kidd. D.D: Documents Illustrative of the History of The Church, Vol. III (500-1500), London, 1914, P. 121., Verbruggen. J. F: The art of War in Western Europe During the Middle Ages, TR. BY. Summer Willard & Sourthern. R.W, Great Britain, 1997, P. 122., Deansely. M: Ahistory of the Middle Church (500-1500), New York, 2005, P. 166.

(٣) هو ابن روبرت بروس من أناندال Annandale (ت. ١٢٩٥) مدعي العرش ١٢٩٠م، وهو من عائلة كانت تسعى دائماً إلى العرش بعد وفاة الكسندر الثالث، وكان يحظى بتأييد أغلب النبلاء فيما عدا عائلة كومين Comyn ابن عم باليول، فتخلص من منافسيه وتولى الحكم ١٣٠٦.

* Alexander Grant: Fourteenth Century (Scotland in. New Cambridge Medieval Hisotry, Vol. VI, Cambridge, 2008, P. 350., Duncan: A.M: Robert 1 of Scotland (1272-1329), in. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York,



١٣٢٩م) استطاع طرد جيوش إدوارد الأول، وأعلن نفسه ملكاً على اسكتلندا، وحاول إدوارد الأول محاربه إلا أن القدر لم يمهلته وتوفي في كارليل Carlisle ١٣٠٧م، وفي وسط تلك الأحداث كان مولد الأمة الإسكتلندية التي صارت حقيقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لإنجلترا^(١).

تقدم بروس ملك اسكتلندا للسيطرة على الأقاليم الاسكتلندية^(٢)، ونهض إدوارد الثاني^(٣) Edward II (١٣٠٧-١٣٢٧) لإنقاذ ستيرلنج Stirling، فالتحم الجيشان، واستطاع الجيش الإسكتلندي وبخاصة حملة الرماح دحر الجيش الإنجليزي وهزيمته في بانوكبرن Bannockburn في الرابع عشر من يولييه ١٣١٤م، وأحرز الإسكتلنديون نصراً كبيراً على الإنجليز، وأنهت هذه المعركة السيطرة الإنجليزية على جنوب اسكتلندا إلى

1988, P. 426., Powicke. M: The English Commons in Scotland in 1322 and the Deposition of Edward II, in. Speculum, Vol. 35, No. 4(Oct. 1960), P. 556, FF.

(1) Chronico Rotomagensi, in . R.H. G.F, T.XXIII, Paris, 1894., Dubabin. J: Captivity and Imprisonment in Medieval Europe (1000-1300), China, 2002, P. 87, Thea Summer Field: The Testimony of writing: Pierre De Langtoft and the Appeals to History (1291-1306), Great Britain, 2005, P. 37., Garski-R: Justice. and in Justice, England's Local Officials in Later Middle Ages, Great Britain, 2009, P. 56.

(2) Froisart: The Chronicle of Froissart, trans.Bourchier.J,London,1930,pp.16,17.

(٣) ابن إدوارد الأول من إيلينوراف فشتالة Eleanor of Castile، ولد في Carnarvon إبريل ١٢٨٤، وهو أول ملك إنجليزي لويلز Wales في ١٣٠١م، وخلف والده على العرش ٧ يولية ١٣٠٧، وتوفي ٢٧ يناير ١٣٢٧.

=* Charles. T.Wood:Edward II of England (1284-1327), in. Strayer. J: Ioctionary of the Middle Ages, Vol. 4, New York, 1984, p. 397., Wilkinson. B: Coronation Oath of Edward II and the Statute of York, in. Speculum, Vol. 19, No. 4 (Oct.1944), P. 445,FF.



حين، بل وهاجم بروس الحدود الإنجليزية^(١)، رغم أنه كان حريصاً على تجنب الدخول في معارك فاصلة^(٢).

على أية حال لم تكن معركة بانوكبرن هي نهاية الصراع الإنجليزي - الإسكتلندي، والتي كانت فرنسا العامل الرئيسي فيه، وأعلن بروس حقوق اسكتلندا في السيادة على أراضيها. ورفض الملك إدوارد الثاني الاعتراف بشرعية الملك الإسكتلندي، وبعد المعركة بخمس سنوات حاصر بيرويك Berwick ولم ينل إلا الخيبة. وراً على ذلك قام إدوارد بروس شقيق الملك الإسكتلندي بغزو إيرلندا Ireland في عام ١٣١٥ بمساعدة بروس وبدعوة من بعض النبلاء الأيرلنديين الراغبين في طرد الإنجليز من إيرلندا، فدخل إدوارد بروس إيرلندا وانتصر في عدة معارك على الإنجليز، غير أنه قتل في النهاية وعادت السيطرة الإنجليزية على إيرلندا^(٣).

(1) Edwardi Secundi, TR. By. Wendy. R.Childs, U. S.A, 2005, P. 86, FF., Barell. A.D: Medieval Scotland, Cambridge, 2003, P.118., Thea Summer Field: Barbour's Bruce Medieval Literacy Responses To Warfare, Great Britain, 2004, P. 109., Clifford. J. Rogers: The Practice of War, in. Carol Lansing & Edward. D. English: Acompanion to the Medieval World, United Kingdom, 2009, P. 446., Ilana Krug: Wartime Corruption An Complainst of the English Peasantry, in. Vazigi. M & Christie. N.: Noble Ideals And Bloody Realities (Warfare in the Middle Ages, Leiden, Boston, 2006, P. 179., Powicke. M. : Edward II And Military Obligation, in. Speculum, Vol. 31, No. 1 Jan. 1956), PP. 65-98.

(2) Verbruggen. J.F: Op. Cit, P. 341.

(٣) توجه إدوارد بروس إلى إيرلندا بحوالي ستة آلاف اسكتلندي وانتصر في عدة معارك على الإنجليز في Ardscul، وصار سيداً على مقاطعة Ulster، ثم ذهب إليه روبرت بروس وساعده في السيطرة على أجزاء من إيرلندا، ثم ترك له قوة وعاد إلى اسكتلندا ١٣١٧. وبعد رحيل روبرت توقفت طموحات إدوارد بروس في معركة دندالك Dundalk. ١٥ أكتوبر ١٣١٨ بع أن هزم هزيمة ساحقة على يد القائد الإنجليزي John Bermingham، حيث كان الجيش الإنجليزي الإيرلندي يفوق جيشه عدداً، وذبح إدوارد وسط جنوده على يد الفارس الإنجليزي John Maupas، وشوه الإنجليز جثته بطريقة بشعة، وتمكن الفارس الإسكتلندي John Tomson من العودة ببقية القوات الاسكتلندية إلى اسكتلندا.



وفي تلك الأثناء تدخلت البابوية منذ عام ١٣٢٠ في محاولة منها لإعطاء اسكتلندا استقلالها، وأرسل البابا حنا الثاني والعشرون John XXII (١٣١٦-١٣٣٤) خطاباً إلى الملك إدوارد الثاني بذلك، وأعلن الملك من جانبه رده بالرفض، إلا أن البابوية تدخلت ثانية واستطاعت انتزاع الهدنة بمساعدة زوجته إيزابيل Isabelle وعشيقها روجر مورتيمر Roger Mortimer (١٢٧٨-١٣٣٠) المسيطران على العرش، وذلك في مارس ١٣٢٨م فيما عرف بمعاهدة أدنبره Edinburgh، وتم التصديق عليها بعد شهرين في نورثامبتون^(١) Northampton، وتم الاعتراف باستقلال إسكتلندا في مقابل مبلغ مالي كبير، وزواج ابن روبرت بروس من شقيقة إدوارد الثالث^(٢) Edward III (١٣٢٧-١٣٧٧) جوان Joan

* Scott.W:Op. Cit, PP. 125, 126., Niav Gallagher: The Franciscans and Scottish Wars of Independence, an Irish Perspective, in. Journal of Medieval History, Vol. 32, P. 17., Tony Jaques: Dictionary of Battles And Sieges, London, 2007, P. 317.

(1) Scott. W: Ibid, P. 158., Ben Dodds: Peasant And Production in the Middle North- East (1270-1536), Great Britain, 2007, P. 67., Wormald. J: Scotand History, in. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 11, New York, 1988, P. 110., Fasolt. C: Council And Hierarchy, Cambridge, 1991, P. 311., David. G. Sylvester: Communal Piracy in Medieval England's Cinque Ports, in. Maya Yazigi & Niall Christie: Noble Ideals And Bloody Realities (Warfare in the Middle Ages), Leiden. Boston, 2006, P. 170., Jordan. C: Richard II (1367-1400), An Encyclopedia, Vol. 4, New York, 1996, P. 14 .Allmand.C: The Report of War in Middle Ages, Liverpool, 2000, p. 22.

(٢) الابن الأكبر لإدوارد الثاني من إيزابيل دي فرانس Isabelle ابنة الملك الفرنسي فيليب الرابع، وتوج في عمر الرابعة عشرة بعد سيطرة والدته وعشيقها روجر مورتيمر على العرش لمدة ثلاث سنوات، ثم أعدم مورتيمر وسيطر على الحكومة ٢٩ نوفمبر ١٣٣٠. تزوج فيليب من هاينوت Philippa of Hainault (١٣١٤-١٣٦٩) في عام ١٣٢٨م وأنجب منها أبنائه إدوارد من ودستوك Edward of Wood Stock والد حفيده ريتشارد الثاني Richard II، وأنجب حنا اف جنت John of Gaunt الذي لعب دوراً كبيراً في تلك الفترة في العلاقات مع اسكتلندا وكان لإدوارد الثالث دور كبير على الساحة السياسية.

Richard Grafton: Op. Cit, P. 17. Graftons' Chronicle or History of England From the Year 1189 To 1558, Vol. 1 London, 1809, P. 412., John Levis: The History of the Life and Suffering of Reverend and Learned John Wicliffe, London,



(١٣٢١-١٣٦٢). وبعد الهدنة علم إدوارد أن جيشاً اسكتلندياً يخترق الأقسام الشمالية من مملكته، وقبل أن تنشب الحرب مرة أخرى، تفهقر الإسكتلنديون، وتم الصلح مرة أخرى بين الطرفين ولكن هذه المرة في بيرويك^(١).

بعد وفاة إدوارد الثاني تولى العرش إدوارد الثالث، وظل ينظر بعين الحذر إلى اسكتلندا، وأعلن عدم رضاه عن معاهدة نورثامبتون ١٣٢٨، وأيده الشعب الإنجليزي في ذلك، وما إن تخلص إدوارد الثالث من وصاية والدته إيزابيل وروجر مورتيمر حتى بدأت أعماله ضد اسكتلندا^(٢). فعندما توفي روبرت بروس في السابع من يونيو ١٣٢٩، انتقلت حكومة اسكتلندا إلى راندولف Randolph صاحب الخبرة الطويلة في خدمة العرش الإسكتلندي، وصار إيرل موراي Early of Moray وصياً على عرش الملك دافيد الثاني David II (١٣٢٩-١٣٧١م) الذي كان في الخامسة من عمره. وأرسل إدوارد الثالث عدة مطالب رسمية إلى إيرل موراي يذكره بضرورة تنفيذ التعهدات التي التزم بها بروس بشأن إعادة إيرليات بوشان Buchan وانجوس Angus وبارونية ليديل Liddel إلى بومونت Baumont، وامفراويل Um Farville، وويك Wake^(٣).

1720, P. 235., Hartmilan. Di History of Latin Christianity, Vol. III, London, 1872, P. 151., Maselino. J: Ex Altera Chronici Rotomagensis, in. R.H.G. F, T.XXIII, Paris,1894,PP 351, 352., Edward. D. English: Encyclopedia of Medieval World., U.S.A, 2005, P. 234.

(1) Froissart: Op.Cit, PP. 16, 17., Lodge. R: The Close the Middle ages (1272-1494), London, 1924, P. 68., Hector. L. Maqueen: Op. Cit, P. 299., Cynthia. J. Nevile: Op. Cit, P. 249., Streissguth. T: Op. Cit, P. 249.

(2) Gutch.J: History And Antiquities of England And Ireland, Vol. 1, London & Cambridge, 1781, P. 3 FF., Mackay. A & Ditchburn. D: Atlas of Medieval Europe, London, New York, 1997, P. 320., Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster or the Three Reigns of Edward II, Edward III, And Richard II (1307-1399), Vol. 1, 1913, PP. 226-232., Alexander Grant: Op. Cit,P. 351.

(3) Grafton's Chronicle, P. 331., Minote. L: Op. Cit, P. XXVII., Jones. M: The Hundred Years War, in. Mackay. A: Atlas of Medieval Europe, London, New York, 1997, P. 159., Lodge. R: Op.Cit, PP. 68, 69. .



جاء رد إيرل موراي مخيباً لآمال إدوارد الثالث، فقد ضرب إيرل موراي بتلك المطالب عرض الحائط، وعندئذ استغل الطامع في العرش إدوارد باليول **Edward Balliol** (ابن حنا باليول) الفرصة وقاد الساخطين على نظام الحكم في اسكتلندا ضد إيرل موراي^(١)، خاصة بعد أن استقبله إدوارد الثالث في قصره ووعدته بالمساعدة ضد إيرل موراي^(٢). وعلى الرغم من ذلك تصرف إدوارد الثالث بكياسة في بداية الأمر، فلم يكن مستعداً لتوريط نفسه في كارثة أخرى كذلك التي حلت بوالده، وأصدر بياناً أكد فيه التزامه التام بمعاهدة نورثامبتون، ومنع المسلحين من عبور الحدود الإسكتلندية دون إذنه^(٣)، بيد أنه في الوقت نفسه غض الطرف عن تجهيز قوة صغيرة في مياه هيومبر Humber البعيدة، وأبحرت هذه القوة من المغامرین إلى فورث Forth ووصلوا إلى ميناء كينجهورن Kinghorn، ويعد سلسلة من المغامرات الحربية المحفوفة بالمخاطر هزموا الإسكتلنديين الذين كان يقودهم دونالد أيرل مار Earl of Mar في دبلن مور Dupplin Moor بالقرب من بيرث Perth في الحادي عشر من أغسطس ١٣٣٢م، بعد موت إيرل موراي بأسابيع قليلة، وكان إيرل موراي آخر رفاق السلاح لروبرت بروس الذي ظل على قيد الحياة^(٤).

(1) Graftons Chronicle, P. 332, FF., Westerhof D: Death and Noble Body in Medieval England, Great Britaing 2008, P. 97, FF., Hector. L. Maqueen: Op. Cit, P. 300.

(2) Scott. W: Op. Cit, P. 176, FF, Westerhof. D: Ibid, P. 97, FF., Edward. D. English, Encyclopedia of the Medieval World, P. 234.

(3) Charles. W.Eliot: Chronicle And Romance, Froissart, Malory, Holinshed, Neusork, 1910, P. 3, Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster, PP. 226-232, Edward D. English: Encyclopedia of Medieval World, P. 234., Westerhof. D: Ibid, P. 97FF.

(4) Ormrod. W.M: The Personal Religion of Edward III, in. Speculum, Vol. 64, No. 4 (Oct. 1989), P. 862., Barell. A.D: Op. Cit, P. 128., Hector. L. Maqueen: Op. Cit, P. 300., Westerhof. D: Ibid, P. 97, FF .



واصل إدوارد الثالث إنتصاراته للمرة الثانية على الإسكتلنديين في معركة هاليدون هيل^(١) Halidon- Hill ١٣٣٣ وهي المعركة التي دمرت كل ما أسسه روبرت بروس، وتبين للجميع أن معاهدة نورثامبتون قد انتهت، واضطر دافيد بروس David Bruce وكبار قادة اسكتلندا إلى الهروب إلى فرنسا ومعهم بعض الأساقفة وذلك في مايو ١٣٣٤م، وقسمت أسكتلندا بين إدوارد الثالث الذي سيطر على معظم الجنوب الإسكتلندي، وإدوارد باليول الذي سيطر على باقية اسكتلندا، وأصبح بمثابة الدمية في أيدي إدوارد الثالث^(٢). ولم يغيب عن بال إدوارد الثالث إمكانية إحياء التحالف الفرنسي - الإسكتلندي نتيجة العدوان الإنجليزي على اسكتلندا. وقبيل معركة هاليدون هيل بثلاثة أيام صدرت الأوامر للتجار الإنجليز محذرة إياهم بعدم التحرش بالفرنسيين دون سبب لتقادي مخاطر

(١) تقدم إدوارد الثالث في الأراضي الإسكتلندية بدعم من إدوارد باليول، واجه جيشا بقيادة ارشيبالد دوجلاس Archibald Douglas الوصي على الطفل دافيد بروس، وانتصر إدوارد الثالث وقتل ارشيبالد دوجلاس بالقرب من هاليدون هيل، وسيطر إدوارد الثالث وإدوارد باليول على اسكتلندا.

* Willard. J. F: Inland Transportation in England during the Fourteenth Century, in Speculum, Vol. 1, No. 4, (Oct. 1926), P. 363., Clayton. J. Drees: The Late Medieval age of Crisis And Renewal (1300-1500), U.S.A, 2001, P. 138, Tyerman. C.J: Philip VI And The Recovery of The Holy Land, in. English Historical Review, Vol. 100, No. 394 (Jan. 1985), P. 31., Jim Bradbury: The Medieval Archer, Great Britain, 1985, P. 88, Kelly De Vries & Robert. D. Smith: Medieval Weapons, U.S.A, 2007, P. 170, Whetham D: Just Wars And Moral Victories, in. Kelly De Vries: History of Warfare, Vol. 55, Leiden, Boston, 2009, P. 111.

(2) Scott. W: Op. Cit, P. 176, FF, Hardy. T.D: Op. Cit, P. 346, FF, Shenton. C: Edward III and the Symbol of the Leopard, in. Peter Coss & Maurice Keen: Heraldry, Pageantry And Social Display in Medieval England, Great Britain, 2002, P. 80., Alastair. J. Macdonald: John Hardyng, Northumbrian Identity And Scots, in North- East England in Later Middle Ages, By. Christine. D. Liddy & Richard. H. Britnell, Great Britain, 2005, P. 33., Tyerman. C.J: Ibid, P. 31, Wormald. J: Op. Cit, P. 110., Ben Dodds: Op. Cit, P. 67.



اندلاع الحرب^(١). ويبدو أن خطة إدوارد الثالث كانت العمل على أن تظل المفاوضات الإنجليزية - الفرنسية قائمة على قدم وساق، غير أن فيليب السادس Philippe VI (١٣٢٨-١٣٥٠) ألقى مفاجأة مذهلة. فمجرد وصول دافيد بروس إلى فرنسا أبلغ وفد المفاوضات الإنجليزية تصميمه على ان معاهدة السلام مع إنجلترا لابد وأن تتضمن وضع دافيد بروس الملك الاسكتلندي بل وكل شعب اسكتلندا. وظل التأييد الفرنسي لاسكتلندا يمثل العقبة الكبرى أمام التوصل إلى إتفاق انجليزي- فرنسي^(٢).

كان موقف الملك الفرنسي فيليب السادس داعماً قوياً للوطنيين في اسكتلندا، فتجمعوا تحت قيادة اندرو موراي Andrew Moray (ابن صديق والاس وزوج أخت روبرت الأول)، وروبرت ستيوارت. Robert Stewart أما جماعة المغامرين الذين حققوا نجاح في اسكتلندا كما ذكرت، فقد تنازعا فيما بينهم ووجدوا أن إدوارد نفسه متورطاً في سلسلة من الحملات باهظة التكاليف وغير حاسمة، وهو الأمر الذي تعرض له جده من قبل. وقبل بداية عام ١٣٣٤ إجتاح إدوارد الثالث الأراضي المنخفضة في هجوم مفاجئ، كلفه أموالاً كثيرة، وفي الصيف التالي ١٣٣٥م شن هجوماً أكثر طموحاً مع باليول، على أمل إحراز نصرنهائي على المنادين بالاستقلال الاسكتلندي. تحرك الجيش الإنجليزي عبر الأراضي الاسكتلندية الجنوبية وتجمع عند بيرث، بيد أن هذا الجيش لم يتمكن من السيطرة

(1) Deprez. E: Les Preliminaire de la Guerre de Cent Ans, Paris, 1902, P. 92, Dana Carlton: The Middle Ages (395-1500), New York & London, 1921, P. 416, Scott. L. Waugh: Edward III (1327-1377), in. Emmerson. R.K: Key Figures in Medieval Europe, An Encyclopedia, New York And London, 2006, P. 191, Ruth Brand: Galloay the Solway Shore and the Nature of Borders, in. Brendan Smith: Ireland and English World in Late Middle Ages, Great Britain, 2009, P. 63., Wormald. J: Ibid, P. 110.

(2) Kelly De Vries: Acumulative Bibliography of Medieval Military History and Technology, Leiden, Boston, 2002, P. XIX, Dana Carlton: Op.Cit, P. 416, Minote. L: Op. Cit, P. XXVIII, Tyerman. C.J: Op. Cit, P. 31.



على الإسكتلنديين أو إخضاعهم بعد أن تصدت لهم القوات الإسكتلندية بقيادة اندرو موراي^(١).

ومن الملاحظ في تلك الفترة أن سفراء البابا بندكت الثاني عشر Benedict XII (١٣٣٤-١٣٤٢) كانوا يحاولون تحقيق السلام بين إنجلترا واسكتلندا، غير أن إدوارد الثالث أبلغ رئيس أساقفة يورك York أن ملك فرنسا ودافيد بروس قد رفضا كل عروض السلام التي تقدم بها، وأن فيليب صرح علناً أنه متعاطف مع شعب اسكتلندا بعد أن وعدهم بمساعدتهم بكل قوة^(٢)، وأنه يعد أسطولاً لغزو إنجلترا. وعلى الجانب الآخر ازدادت أعمال القرصنة الاسكتلندية، واستولى الإسكتلنديون على سفينة تجارية انجليزية، وقام اسطول بروس يشن هجوم غير ناجح على كل من جيرسي Jersey، وجيورنسي Guernsey، غير أن انتقال الأسطول المعد للقيام بحملة صليبية من ميناء مارسيليا إلى إقليم نورماندي Normandy أفضى إدوارد الثالث بأن فيليب السادس قد عقد العزم على توسيع نطاق تدخله لصالح شعب إسكتلندا، واتهمه بمحاولة انتهاز كل فرصة لمساعدة الإسكتلنديين والدفاع عنهم، ومحاولة توريث إدوارد في الحرب مع اسكتلندا^(٣). وكان من الممكن أن تعيش أوروبا

(1) Scott. W: Op. Cit, P. 176, FF, Grafton Chronicle, P. 237, FF, Mckisack. M: The Fourteenth century, (1307-1399), Oxford, 1959, P. 118, Verbruggen. J. F: Op. Cit, R. 344., Alastair. J. Macdonald: Op. Cit, P. 35, Ben Dodds: OP. Cit, P. 67.

(2) Grafton's Chronicle, P. 237, FF, Neil Jamiesan: Sons of Iniquity: The Problem of Unlawfulness Land Criminality Amongst Professional Soldiers in the Middle Ages, in. John. C. Appleby & Paul Dalton: Outlaws in Medieval And Early Modern England (1066-1600), Great Britain, 2009, P. 93., Tyerman. C.J: OP.Cit, P 31.

(3) Fawtier. R: Histoire du Moyen age, Tome VI, Premierepartie (L'Europe age Occidentale de 1270 a 1328), Paris, 1940, P. 484., Mckisack. M: Op. Cit, P. 119.



في سلام لو كان بندكت الثاني عشر راغباً في أن يسمح لفيليب السادس بالذهاب في حملته الصليبية ضد الأتراك. فقد كان هذا البابا يميل إلى الحذر أكثر من سلفه^(١). ويبدو مما سبق أن روح المغامرة لم تكن الدافع الوحيد عند إدوارد الثالث، لأن الحرب في تلك الفترة كانت مصدر للحصول على المكافآت المادية، ولاسيما أن فرنسا كانت غنية بخيراتها في ذلك الوقت، وكان من السهل مهاجمتها دون عوائق طبيعية. على عكس تلال اسكتلندا الوعرة، ومستنقعاتها القاحلة. لذلك فإن إغراء المغامرة والرغبة في الحصول على المال بالإضافة إلى الطمع والجشع كل ذلك دفع إدوارد الثالث وشعبه نحو خوض الحروب في تلك الفترة.

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين أطلق على الفترة الممتدة من ١٣٢٩ إلى ١٣٤١م "اسكتلندا بدون ملك"^(١). وبعد عودة دافيد بروس إلى اسكتلندا ١٣٤١ استغل

(١) حظيت فكرة إعداد حملة صليبية بالأسبقية على كل القضايا الأخرى في تلك الفترة. على أن تكون هذه الحملة مكونة من جيش ضخم تحت قيادة ملك فرنسا من أجل استعادة الأراضي المقدسة، ولوضع حد لعمليات السلب والنهب التي مارسها الأتراك السلاجقة في منطقة إيجة، ولإنهاء هجمات المماليك على قبرص. وفي عهد إدوارد الثالث وفيليب السادس كانت هناك عوامل إغراء متمثلة في محاولة القيام بمغامرات تحت راية الصليب تحقيقاً للشهرة والمجد، وبدأ الأمر وكأنه مشروع حملة صليبية مشتركة سيعمل على توثيق عرى الاتفاق بين إنجلترا وفرنسا ١٣٣١م. غير أن البابا بندكت الثاني عشر عاش حالة من القلق من جراء هذه الحملة، ومن اهتمام فرنسا المتزايد باسكتلندا، وفوق كل ذلك فقد خشى من ردود الفعل المحتملة في حالة فشل الحملة في الشرق، وعندما أعلن فيليب أنه مستعد للتحرك أغسطس ١٣٣٦، أفصح البابا عن مخاوفه في خطاب طويل أرسله لفيليب، وشرح فيه وجهة نظره في تأجيله الحملة بل وحاول منع فيليب من التدخل لصالح دافيد ولما وجد فيليب نفسه قد حرم من ثمار جهوده، ومن الأحلام التي راودته إذا ما قام بهذه العملية البطولية، لذلك حول اتجاه الأسطول نحو موانئ بحر المانش، واستعد للتدخل لصالح الشعب الاسكتلندي.

* Vickers. K. H: England in Later Middle Ages, London, 1913, P. 158, Coville. A: Histoire de Moyen Age, Tome VI, Duxieme Partie L'Europe Occidentale De 1328 a 1380, Paris, 1941, P. 506, Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster, PP. 252, 253.



فرصة إنشغال إدوارد الثالث بحصار كاليه^(٢) Calais وسيطر على اسكتلندا بمساعدة مؤيديه بزعامة روبرت ستيرارت Robert Stewart، وصارت بيرويك فقط تحت سيطرة الإنجليز. واستطاع دافيد بروس عبور الحدود الإنجليزية على رأس جيش كبير، وذلك بتحريض من فيليب السادس، واستولى دافيد بروس على مدينتي ليديل Liddell، ودورام^(٣) Durham. وعلى الرغم من حرج موقف إدوارد الثالث تمكنت القوات الإنجليزية من إلحاق

(1)Barell. A.D: Op. Cit, P. 128.

(٢) كانت كاليه هدفاً مهماً بالنسبة لإدوارد الثالث، إذ كان في حاجة إلى ميناء في القارة الأوربية، وكانت كاليه تمثل الأمل المرتقب. إذ أن امتلاك رأس جسر عبر مضيق دوفر يغنيه عن الاعتماد على الموانئ الفلمنكية، وعن الطريق البحري الطويل إلى جاسكوني Gascony. ولاتخاذها كقاعدة عسكرية لممارسة الأعمال الحربية في الأراضي الفرنسية، وضد سفن القرصنة الفرنسية في بحر المانش. كما يمكن أن تكون المدنية مركزاً تجارياً مهماً لتوزيع السلع الإنجليزية وأهمها الصوف.

=* Froissart: Op. Cit, pp. 107, 108, Charles. W.Eliot: Op. Cit, P. 33, Peuple Francois: La Legend Des Flamens (Chronique ABrégée), 1558, P. 147, De Freville. E: Des Grands Compagnies Au Quatorzieme Siecle, in. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome Cinquieme, Paris, 1843, P. 236, Ordericus. Vitalis: The Ecclesiastical History of England And Normandy, TR. By. Thomas Forester, Vol. IV, London, 1856., P. 266, Stephenson. C: Medieval History (Europe From the Second to the Sixteenth Century), U.S.A, 1962, P. 495, Lynn Thorndike: The History of Medieval Europe, Boston, New York, Chicago, 1917, P. 514, Kelly De Vries: Calculating And Losses During The Hundred Years War, in. Lawring Armstrong and Others: Mony, Markets And Trade in Late Medieval Europe, Leiden, Boston, 2007, P. 159, Keen. M: Chivarly and the Aristocracy, in. New Cambridge Dge Medieval History, Cambridge, 2008, P. 398, Craig. L. Lambert: Edward II Siege of Calais: Areappraisl, in. Journal of Medieval History, Jan, 2012. P. 246, FF.

(3) James ESQ. G.R.R: History of the Life of Edward the Black Prince, London, 1836, P. 2, FF, Laurance Harf- Lancer: L'Eclairge Iconographique L'Illustration Des Chronique De Froissart, in. Erik Medieval, Amsterdam, 2008, P. 29, Joncs W: Op. Cit, P. 478, John watts: The Making of Politics, Europe (300-1500), U.S.A, 2009, P. 183.



الهزيمة بالجيش الاسكتلندي، بل وتم أسر دافيد بروس نفسه عند مدينة نيفيل Neville فيما عرف بمعركة نيفيل كروس^(١) (بالقرب من دورام).

(١) بعد الهزيمة في هاليدون هيل قام الملك دافيد بروس بالرحيل سراً مع قلة من رفاقه وزوجته إلى فرنسا، وأحسن الملك الفرنسي استقبالهم، واشترط على دافيد ألا يقوم بالسلام مع إنجلترا دون استشارته. كما أرسل إلى اللوردات في اسكتلندا يتحالف معهم ضد إنجلترا، وكان الملك الفرنسي فيليب السادس يعتقد أن استمرار إثارة المشاكل مع الإنجليز يعوقهم على الحرب ضد فرنسا. وأثناء حصار إدوارد لكاليه قرر الاسكتلنديون الانتقام لما حدث لهم في هاليدون هيل معتقدين أن مملكة إنجلترا ينقصها الرجال للحرب؛ لأن جزء منهم في برييتاني وأخرون في بويتو Poitou وجزء في جاسكوني Gascony، والجزء الأكبر يحاصر كاليه. احتشد الجيش الاسكتلندي بالقرب من الحدود، وعلمت ملكة إنجلترا فيليبيا من هايتوت Philippa of Hainault بأمر الجيش الإسكتلندي، وأرسلت في طلب الرجال، ومكثت في يورك، وتوافد رجال الحرب ورماة السهام حيث توجد الملكة. ورحل الملك دافيد بروس وجيشه ماراً بستيرلنج وادتيرة، ثم حاصروا روكسبرج Roxburg أول حصن إنجليزي، ثم دمروا بلدة نورثمبرلاند Northumberland هذا في الوقت الذي وصلت فيه الملكة إلى نيوكاسل Newcastle حيث تمركزت القوات الإنجليزية. تقدمت القوات الاسكتلندية إلى نيو كاسل بأراضي اللورد نيفيل Neville على بعد ثلاثة أميال حيث التقت مع القوات الإنجليزية، وكانت الملكة تنتقل من ميدان إلى ميدان لحث القوات على القتال. وبدأت المعركة التاسعة صباحاً وتفوق الإنجليز ونالوا النصر، وأسر دافيد بواسطة الفارس John Copelard وتم تسليم دافيد للملكة في يورك، ثم رحلت الملكة إلى لندن، وسجن دافيد في برج لندن.

=* Froissart: Op. Cit, pp. 110, 111, Labbe.M: Dictionnaire Historique Portatif, Tome. 1, Paris, 1760, P. 444, Gardiner. S.T: English History, Bc 55 To Ad 1886, London, 1892, P. 83 FF, Ainsworth. P: Representing Royalty: Kings, Queens, And Captains in Some Early Fifteenth- Century Manuscripts of Forissart Chorniques, in. Erik Kooper: The Medieval Chronicle, Amsterdam, 2008, P. 8, Afourteenth Century Chronicle From the Grey Frairs At Lynn in. Antonina Gransden. Legends, Traditions and History in Medieval England, Great Britain, 1922, P. 283, Normand. R. Cartier: the Lost Chronicle, in. Speculum, Vol. 36, No. 3 (Jul. 1961), P. 432., Andy King: Scaling Ladder: The Rise And Rise of the Grays of Heaton (1296-1415): In. Christian. D. Liddy & Richard. H. Britnell. North -



وفي الواقع كانت السنوات التي تلت الاستيلاء على كاليه مخيبة لآمال إدوارد الثالث لأن نفوذه بدأ يتقلص في عدة جهات. فبالنسبة لإسكتلندا نجد أنه لم يحدث أن استسلم الشعب الإسكتلندي عندما وقع دافيد بروس في الأسر في نيفيل، على الرغم من أن دافيد بروس كان في موقف صعب، ولم يستطع أن يكون له بصمة أو تأثير على الحكومة الإسكتلندية، خاصة وأنه كان يعاني من المقارنة الدائمة بوالده. وعلى الرغم من تقديم إدوارد باليول وعوداً إلى الملك الإنجليزي بتسليمه كل ممتلكات وصلاحيات دافيد بروس^(١)؛ إلا أن إدوارد الثالث تجاهل باليول، وأدرك أنه لا بد وأن يتعامل مع دافيد كملك، خاصة بعد أن نجحت الحركة الوطنية في اسكتلندا على يد رئيس البلاط دافيد روبرت ستيوارت. واتفق إدوارد الثالث مع الحكومة الاسكتلندية على فدية مقدارها مائة ألف كروان (حوالي ٦٦.٦٦٧ جنيه إسترليني) يدفعونها على أقساط لمدة عشر سنوات مع احتفاظ إدوارد الثالث لمنطقة محايدة على الحدود. غير أن دافيد الذي قضى فترة طويلة من الوقت في قلعة ملك إنجلترا حتى عام ١٣٥٧، بدا وأنه قد مال إلى الإنجليز وتأثر بهم، ولذلك وجد نفسه في نزاع مستمر مع شعبه بعد قليل من الوقت^(٢). ولم يكن لدافيد عقب، كما شعر بالكراهية تجاه

East. England in Later Middle Ages, Great Britain, 2005, P. 65, FF, Keen. M: Medieval warfare, Oxford, 1999, P. 311, Trevelyan. G.M: History of England, London, 1909, P. 228, Dobson. R.B: Durham Priory Cambridge, 1973, P. 30, FF.

(1) Grafton Chronicle, P. 275, FF, Denys Hay: Europe in the Fourteenth and Fifteenth century, London, 1989, P. 116, Penman. M: The Bruce Dynasty, in Journal of Medieval History, Vol. 32, 2006, P. 348.

(2) Minote. L: Op. Cit, P.XXXIII, FF, Scott. W: Op. Cit, P. 188, FF, Nicolas. J. Mayhen: Scotland, Economy And Society, in. S . H. Rigby: A Companion to Britain in Later Middle Ages, United Kingdom, 2003, P. 116, Wormald. J: Op. Cit, P. 110, Denys Hay: Op. Cit, P. 116, John watts: Op. Cit, P. 183.



روبرت ستيوارت Robert Stewart الذي كان وريثه المرتقب^(١)، والذي لم يكن له دور فعال في معركة نيفيل كروس، وخضع لإدوارد الثالث بعد مهاجمة إدوارد الثالث لأراضي عائلة ستيوارت Stewart. كما كان دافيد خائفاً من إدوارد باليول المرشح الإنجليزي المحتمل^(٢). ولذلك في عام ١٣٦٤ اقترح دافيد على إدوارد الثالث توحيد التاجين الإسكتلندي

(١) حاول روبرت ستيوارت ومعه إيرلات دوجلاس Douglas ومار Mare التمرد ضد دافيد في عام ١٣٦٣م، ولكنهم فشلوا. محاولاً إنجاب وريثاً للملكة. وأثناء فترة غياب دافيد كان روبرت ستيوارت حارساً على اسكتلندا في الفترة من (١٣٤٦ إلى ١٣٥٧)، وحاول روبرت فرض سيطرته على اسكتلندا بعقد تحالفات مع Earl of Ross و Lord of Isles. كما حاول السيطرة على Earl of Fife بزواج وريثه إيزابيل Isabelle من ابنه (ابن روبرت) Walter ولكن والتر توفي ١٣٦٢م، فتزوجت إيزابيل بإيعاز من دافيد من فارسه المحبوب Bisset في محاولة من دافيد للتصدي للمدعين والطامعين من النبلاء وعلى رأسهم روبرت ستيوارت. ثم قام بسجن ومصادرة عدد من النبلاء. ولذلك تقرب إليه بعض النبلاء الضعفاء، أما إيرلات دوجلاس ومار ومعهم روبرت ستيوارت فتمردوا ضد دافيد بروس واستغلوا التأثير السيئ على اقتصاد المملكة الإسكتلندية بعد الفدية الضخمة التي وافق عليها دافيد، وعلى الرغم من هذا التمرد سيطر دافيد على اسكتلندا وعلى النبلاء، أما روبرت فلم يكن له التأثير أو الشعبية اللازمة لهزيمة دافيد. وكانت العلاقة بين دافيد وروبرت بعد ١٣٦٣ من الصعب التكهن بها. ولكن زواج أنابيل Annabella ابنة أخ الملكة من الابن الأكبر لروبرت ستيوارت حنا John ربما جعل هناك حالة من القبول بالنسبة لدافيد أن التاج سوف يذهب إلى عائلة ستيوارت إذا هو فشل في إنجاب طفل، خاصة بعد أن منح دافيد إيرلية Carrick لحنا في عام ١٣٦٨. وعندما توفي دافيد ١٣٧١م بدون وريث صار الطريق ممهداً لروبرت للمطالبة بالعرش.

* Scott. W: Ibid, P. 204, FF, Duncan. A. M: Robert II (1371-1390), in. strayer. J. : Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988, P. 428, Edward. J. Cowan: Robert II of Scotland (1316-1390), in. strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988, P. 428, Tyerman. C.J: Op. Cit, P. 31.
(2) Cynthia. J. Neville: Op. Cit, P. 51, Barell. A. D: Op. Cit, P. 129, Penman. M: Op. Cit, P. 348, Nicolas. J: Op. Cit, P. 116, Wormald. J: Op. Cit, P. 110.



والإنجليزي تحت حكم حنا من جنت^(١) John of Gaunt (١٣٤٠-١٣٩٩) في مقابل الإعفاء من الفدية. وكما كان متوقفاً فقد تصدى البرلمان الإسكتلندي لهذا الاقتراح. وعندما توفي دافيد بروس صار الطريق ممهداً أمام روبرت ستيوارت للمطالبة بالعرش وبالفعل توج روبرت ستيوارت (الثاني) في سكون Scone (على مصب نهر تاي) مارس ١٣٧١، وهو أول ملك من أسرة ستيوارت التي حكمت اسكتلندا لمدة ثلاثة قرون^(٢).

كان روبرت ستيوارت محظوظاً على عكس دافيد بروس في إنجاب الأبناء^(٣)، واستطاع روبرت التمكين لنفسه ولأبنائه من بعده في اسكتلندا، وأحكم السيطرة هو وأبنائه

(١) ولد في مدينة جنت Gaunt ، وهو الابن الرابع لإدوارد الثالث، وعم ريتشارد الثاني Richard II ملك إنجلترا (١٣٧٧-١٣٩٩)، تزوج ثلاث مرات جعلته الجد المباشر أو السلف المباشر لعائلات لانكستر ونيودور Tudar والبرتغال والمملكة الإسبانية وهو دوق لانكستر Lancaster وأكوينين Aquitaine ولنكولن Lincoln وليستر Leicester، والوكيل الإقطاعي الأكبر لانجلترا High Seneschall، وصاحب السيادة الشرفية على قشتالة Castile وليون Leon: ولعب دوراً كبيراً في فترة القرن الرابع عشر سياسياً وعسكرياً، وبخاصة في الحملات الإنجليزية على فرنسا.

* Andrea. C. Ruddick: Gascony and the Limits of Medieval British Isles History, in. Brendan Smith: Ireland and the English World in Late Medieval Ages, 2009, Great Britain, P. 71, Lan Castrian: Politics, the French war and the Rise of the Popular Elements, in. Speculum, Vol. 58, No. 1 (Jan. 1983), P. 102.

(2) Dalrymple. D: Op. Cit, P. 361, Scott. W: Op. Cit, P. 198, Barell. A.D: Op. Cit: P. 137, Hector. L. Maqueen: P. Cit, P. 300, Wormald. J: OP. Cit, P. 110.

(٣) تزوج مرتان من اليزابيث Elizabeth وانجب منها حنا إيرل من كاريك Carrick، ووالتر إيرل من فيف Wlateral Earl of Fife، وروبرت إيرل من مونتيث Monteith، والكسندر إيرل من بوشان Bucha، وأنجب منها ست بنات تزوجت من أكبر عائلات اسكتلندا ثم تزوج من Euphemia وانجب منها أربع بنات، تزوجت أكبرهم من جيمس إيرل دوغلاس James Earl Douglas، والأخريات من أكبر العائلات وكان روبرت حريصاً على تشجيع طموحات أبنائه في الداخل والخارج، فقد شجع أحد أبنائه على غزو إيرلندا.

* Darlymple. D: Ibid, P. 361, Scott. W: Ibid, P. 198, FF, Barell. A. D: Ibid, PP. 140-142.



على اسكتلندا لفترة طويلة، واستطاع أبنائه تكوين نفوذ سياسي وثروات لأنفسهم، والقضاء على منافسيهم واستطاع روبرت السيطرة على النبلاء خاصة بعد وفاة إدوارد باليول ١٣٦٤م، ويادر بعقد تحالف مع الملك الفرنسي شارل الخامس **Charles V** (١٣٦٤ - ١٣٨٠). ولا شك في أن هذا التحالف الفرنسي - الاسكتلندي يعتبر عملاً عدوانياً موجهاً ضد الإنجليز، كما يلاحظ على حد قول بعض المؤرخين أنه البداية الرسمية للحلف بين الدولتين^(١).

وفي تلك الفترة كان الإنجليز يسيطرون على بيرويك وروكسبرج Roxburgh وأناندال Annandale على الحدود بين البلدين. لذلك كان من المهم استنزاف وإثارة الإنجليز بمهاجمة الحصون والمعازل الإنجليزية مثل بيرويك، فقد كانت هناك مناوشات واشتباكات من حين إلى آخر على الحدود في النصف الثاني من حكم روبرت ستيوارت^(٢)، خاصة بعد أن توقف دفع الفدية المقررة على دافيد بروس بعد وفاة إدوارد الثالث ١٣٧٧، والذي أدرك قبيل وفاته أن كل ما حصل عليه قد كلفه ثمناً باهظاً للغاية من جهد وإراقة للدماء والأموال^(٣).

(1) Scott. W: Ibid, P. 210, Hume. D: Op. Cit, P. 180, Bellamy. J: The Law of Treason in England in Later Middle Ages, Combridge, 1970, P. 108, Cuttino. : The Causes of Hunderd Years War, in. speculum, Vol. 31, No. 3 (Jul. 1956), P. 464, Stokstad. M: Medieval Castles, U.S.A, 2005, P. 88., Penman. M: Op. Cit, P. 368.

(2) John. S. Davies: An English Chronicle of the Reigns of Richard II, Henry IV, and Henry VI, London, 1856, P. 2, the Chronica Maiora of Thomas Willsingham (1376-1422), trans. David Breest, Great Britain, 2005, P. 45, Ormrod. W. N: England, P. 277, Barell. A. D: Op. Cit, P. 142, Cynthia. J. Neville: Op. Cit, PP. 53, 54.

(3) Hallam. H: The Constitutional History of England, From Edward I To Henry VII, London, 1869, P. 44, FF, Walburton. W: Edward III, London, 1875, P. 233, A Fourteenth Century, Chronicle from the Grey Frairs At Lynn. in. Antomina Gransden: Legends Traditions And Hisotry in Medieval England, Great Britain, 1922, P. 283, Townsend. G: Op. Cit, P. 806, Kowleski. M: Warfare Fare, Shipping and Crown Patronage: The Impact of



بعد وفاة إدوارد الثالث اعتلى العرش ريتشارد الثاني^(١) (١٣٧٧-١٣٩٩) ابن الأمير الأسود، وهو صبي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، فامتألت البلاد في عهده

Hundred Years War on the Port Towns of Medieval England, Leiden, Boston, 2007, P. 253.

(١) ابن الأمير الأسود Black Prince وكونتيس من كنت Contess of Kent (١٣٢٩-١٣٨٥)، ولد في السادس من يناير ١٣٦٧ في بوردو Bordeaux، تولى الحكم بعد جده إدوارد الثالث ١٣٧٧ وهو في سن التاسعة، وتوج في السادس عشر من يولية في ويستمنستر Westminster. وقع تحت سيطرة أعمامه وبخاصة حنا اف جنت، وعدد من الايرلات. تزوج من أن من أبو هيمدا Anne of Bohemia ١٣٨٢ (ت. ١٣٩٤). وأدت سياسته التعسفية إلى نشوب الثورات ضده، فقد كان يتبع سياسة محاباة بعض النبلاء والأمراء على البعض الآخر، وكان يكافئ أصدقائه بالقلع والأراضي، ورفع البعض لدرجة النبالة، مما أغضب الطبقة الارستقراطية من تصرفاته. دخل ريتشارد الثاني في صراع مع النبلاء في معركة Radcot Bridge في Oxford Shire وتسمى بالحرب الأهلية الصغيرة لأنها لم تستمر طويلا، وتخلص ريتشارد من النبلاء بإعدام قادتهم. ولكن كنتيجة لعم استشارته للبرلمان. وسياسته، تم عزله ١٣٩٩ وسجن في قلعة Pontfract وتوفى ١٤٠٠. واشتهرت أعماله من خلال دراما وليم شكسبير " Shakespeare ريتشارد الثاني".

* Cooke. T: The Life. of King Edward III, London 1737, P. 42, Ainsworth. P: Froissart And His Second Book, in. Allmand. C: War, Government And Power in Late Medieval France, Liverpool, 2000, P. 32, Guessard. M: Gaulute Ou Le Sire De Gaules, (1380-1423), in Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1847-1848, P. 443, Tierney. B: Source of Medieval Hisotry, Vol. 1 New York, 1999, P. 297, Roger Mott: Richard II and the Crisis Of July 1397, in. Ian wood And G.A. Loud: Church and Chronicle in the Middle ages, Great Britain, 1991, P. 165, FF, Chris Given- Wilson: Official And Semi Official History in Later Middle ages, the English Evidence in Context, in. Erik Kooper: The Medieval Chronicle Amsterdam, 2008, P. 5, ABram. A: English Life And Manners in the Later Middle Ages, London, 1913, P. 36, Charles. P. Sherman: Abrief History of Medieval Roman Canon Law in England, in. University of



بالقلق الشديد والحزبية البغيضة، والهزيمة الدينية التي أذاعتها تعاليم ويكلف وجماعة اللولارية^(١)، تلك التعاليم التي تحددت نظم البابوية والكنيسة معاً، وأيقظت وعي الطبقات

Pennsylvania Law Review and American Law Register, Vol. 68, No. 3 (Mar. 1920), PP. 244, 245, Claire Valente: The Theory And Practice of Revolt in Medieval England Great Britain, 2003, PP. 171, 172, Marten. M. A & Carter M. A: Histories, Vol. 11 (The Middle Ages), Oxford, 1926, P. 184, FF, Flecher. C: Manhood, Kingship and the Publiclate Medieval England, Paris, 2012, P. 125, Boardman. S & Williams. E: The Cult of Saints. and the Virgin Mary in Medieval Scotland, Great Britain, 2010, P. 96, Monte, L. Bohna: Edward the Black =Prince (1330-1376), Medieval Terms And Phrases, 2004, P. 17, Barron. C: Chivalrey, Pageantry And Merchant Culture in Medieval London, Great Britain, 2002, P. 227, Alan Cooper: Bridges, Lowland power in Medieval England (700-1400), Great Britam, 2006, P. 137, Emmerson. R. K: Key Figures in Medieval Europe, Richard II (1377-1399), Great Britain, 2006, PP. 565, 566, Dorothy. B. Johnston: Richard II in. Medieval Ireland, An Encyclopedia, New York & London, 2005, P. 411, Fulton. K. K: New Direction in Bureaucratic Codicology of Piers Plowmen. in. Drek Persall, New Direction in Late Medieval Manuscripts, York 2000, P. 117.

(١) اسم للحركة الإصلاحية الدينية في إنجلترا في القرن الرابع عشر، ومن رجالها حنا ويكلف John Wycliffe، وهم الذين اتخذوا الوعظ والدعوة إلى مجادلة الكنيسة في أصول الدين هدفهم الأسمى. أما عن حنا ويكلف فاكتمسب شهرة واسعة في تلك الفترة، وجعله الملك الإنجليزي إدوارد الثالث عضواً في بعثة ملكية لمفاوضة مندوبي الباب جريجوري الحادي عشر Gregory XI (١٣٧٠-١٣٧٨) في بعض المسائل المختلفة بين الطرفين. وبعد عودته عكف في أكسفورد على وضع عدة بحوث هامة حول العلاقة بين السلطتين العلمانية والكنسية. وهاجم ويكلف الكنيسة وأن الثروة الواسعة التي تمتعت بها الكنيسة ورجالها مظهر من مظاهر انصراف رجال الدين عن مهمتهم الأساسية، ويعيب على رجال الدين عدم تفرغهم لواجباتهم، واشتغالهم بالسياسة والإدارة، واتهمهم بالفساد، وأن البابا عدو المسيح. في حين اعتبر الديرية فئة من العاطلين، ولهذا انصب جزء كبير من نقد ويكلف على الأديرة ومنظمات الإخوان الرهبان بسبب ممتلكاتهم الواسعة من جهة



وإخفاقهم في إعلاء كلمة الرب من جهة أخرى، وقد صادفت أراء ويكلف هوى في نفس عدد من الأمراء الإنجليز الطامعين في ممتلكات الكنيسة فاستدعوه إلى لندن لشرح أرائه على الملأ مما أثار رجال الدين ضده وأنكر جريجوري الحادي عشر أراء وتعاليم ويكلف. وأرسل البابا إلى إدوارد الثالث لكي يقبض عليه، ولكن إدوارد قد توفى، وانتهى الأمر بطرد ويكلف وشيخته من اكسفورد، فاعتزل في إحدى القرى حتى توفى سنة ١٣٨٣.

* Murray. T: The Life of John Wycliffe, Edinburgh, 1829, P. 14, FF, Vaughan. R: The Life and Openion of John De Wycliffe, Vol. 1, London, 1831, P. 229, FF, St. Alphonsus. Liguori: The Hisotry of the Heresies and Their Refutation, or the Triumph of the Chruch, TR. By. T. Mullock, Dublin, 1847, PP. 131-134, the Catholic Layman, Vol. V, November 15, No. 59, 1856, PP. 121-123, Hooke W: Lives of the Archbishops of Canterbury, Vol. 3, London, 1865, P. 19, Rudolf Buddensieg: Johnwycliff's De Veritate Sacrae Scripturae, London, 1882, P. 71, FF, Arnold. T. M: Select English Work of John Wycliffe, Vol. 3, Oxford, 1871, P. 6, FF, Life And Times of John Wycliffe the Morning Star of The Reformation, 1884, P. 23, Ff, Simon. N. Forde: Social Outlook and Preaching in Wycliffite Sermones Dominicals Collection, in. Ian Wood & G.A. Loud: Church and Chronicle in the Middle Ages, Great Britain, 1991, P. 179, FF, Shanon Cayk: Image, Text, And Religious Reform in Fifteenth. Century England, Cambridge, 2010, P. 15, FF, Deanesly. M: Op. Cit, P. 220, Michael. D. Bailey: Wicheraft, Heresy, And Reform in Late Middle Ages, U.S.A, 2003, P. 57, Thompson. H: A Conville and Caius Wycliffe Manuscript, in. Speculum , Vol. 8, No. 2 (Apr. 1933), P. 197, Ghosh, K: The Wycliffite heresy, Cambridge, 2004, P 22, FF., Stephen. E. Lahey: John Wycliffe, Oxford, 2009, P. 5, =FF, Forrest. I: The Detection of Heresy in Late Medieval England, U.S.A, 2005, P. 32, FF, Andre. E. Larsen: John Wycliffe, Leiden, Boston, 2006 P. 49, Shogimen. T: Wycliffe's Ecclesiology And Political Thought, P. 140, FF, Harper Bill. C: Studies in The History of Medieval Religion, Vol. XVII, Great Britain, 2001, P. 7, Somerset; Fiom: Clerical Discourse And Lay Audience in Late Medieval England, Cambridge, 1998, P. 7, FF,



الكادحة كنتيجة لمساوئ النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في إنجلترا، فأدرك الفلاحون ما هم فيه من بؤس وشقاء وحرمان، وقاموا بثورتهم التي انتشرت بأرجاء إنجلترا، وأحدثت هزات اجتماعية خطيرة كادت تعصف بعرش ريتشارد وحكومته^(١)، فيما عرف بثورة الفلاحين^(٢) ١٣٨١م.

موريس بيشوب: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت. علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤، ص ٣٥١، ٣٥٢.

(1) Eartman. T: Birth of the Leviathan Building States and Regimes in Medieval And Early Modern Europe, Cambridge, 1997, P. 176, Malcolm Vale: The Princely Court (1270-1380)Oxford, 2001, P. 160,

نظير حسان سعداوي: تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ص ١٥٠.

(٢) اندلعت الشرارة الأولى للثورة في بلدة دراتفورد Dratford لمقاطعة كنت Kent حين ذبح فلاح أحد محصلي ضريبة الرأس لأنه أهان ابنته. وامتدت الثورة من تلك المقاطعة إلى سائر الولايات، حيث وجد جماعة اللولادية فرصتهم والهوا شعور الفلاحين وبصروهم بحقيقة أمرهم وأن بيت الداء ليس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فقط، بل فساد رجال الدين، وهنا وقف الفلاحون على حقيقة وضعهم في المجتمع، وأنهم ضحية الكنيسة والإقطاع معاً. وأدرك الفلاحون أنه لا سبيل للخلاص إلا بالثورة على الكنيسة والمجتمع معاً. وقاد الثورة مصلحون دينيون على جانب المصلحين السياسيين فكان من أبرز قادتها حنا بول John Ball المعتقد لتعاليم ويكلف. وايضا من قادة الثورة وات تايلور Wat Taylor أحد الجنود المتقاعدين بمدينة كنت. وهاجم الفلاحون قصور الإشراف وأحرقوها، وأطلقوا سراح المسجونين، وقتلوا العديد من رجال الدين، وانتشروا في شوارع لندن يحرقون ويخربون، ولكن فشلت الثورة بعد قتل تايلور واعدام عدد كبير من الفلاحين ومنهم حنابول وباك سترو Straw قائد الثورة في مقاطعة اسكس Essex. وكانت الثورة إحدى صور القلق الاجتماعي، وبدأت في الأقاليم وانتقلت إلى العاصمة حيث تأمرت عليها الملكية والإقطاع حتى قضى عليها.

*Froissarl: Op. Cit, P. 250, FF, Myers. A. R: English Historical Documents, Vol. 4, London, 1969, P. 127, FF, Labbe M: Op. Cit, P. 629, Pettit. J: Op. Cit, P. 396, Goodman. A: The Peasant Revolt of 1381, in. Angus Mackay:



وقد تزامن أيضاً اعتلاء ريتشارد الثاني العرش مع تجدد غارات قشتالة والفرنسيين على إنجلترا^(١)، وهكذا جاء الدور على إنجلترا لتعاني من ويلات غزو الأعداء لها^(٢). وبعد ذلك بعام واحد حدث الشقاق في البابوية، والذي يبدو وأنه كان نذير سوء لإطالة أمد الحرب^(٣). فقد ظل البابوات يعملون من أجل السلام بين القوى المتصارعة إنجلترا وفرنسا واسكتلندا، وإن كانت جهودهم لم يصادفها التوفيق التام، إذ ورطهم الشقاق في صراع على أحقية خلافة الكرسي البابوي من الناحية الواقعية. فهناك أوربان السادس Urban VI (١٣٧٨-١٣٨٩) في روما، وكلمنت السابع Clement VI (١٣٧٨-١٣٩٤) في أفينون Avignon وكلاهما تتنافس على العرش البابوي. ومن ثم سعى كل منهما إلى الحصول على الحلفاء. ونظراً لعدم مقدرة كل منهما على القضاء على الآخر دون مساعدة عسكرية فقد اضطر كل منهما إلى التخلي عن عمله الأساسي في الوساطة وعمل على إشعال نيران الحرب^(٤). وعندما أعلنت كل من فرنسا واسكتلندا تأييدها للبابا كلمنت السابع، أعلنت إنجلترا مساندة البابا أوربان السادس^(٥).

Atlas of Medieval Europe, London & New York; 1997, P. 226, Hilton. R: Medieval Peasant Movements and the English Rising of 1381, London & New York, 2003, P. 136, FF, Wikinson. B: The Peasant Revolt of 1381, in. Speculum, Vol. 15, No. 1 (Jan. 1940), P. 12, FF, Judson Knight: Middle ages Almanac, U.S.A, 2001, P. 216, Hanawalt. B: The Medieval Ages, New York, Oxford, 1988, P. 149, Palliser. D.M: Towns And English State (1066-1500), London, 2000, P. 143, Bailey. M: The Commercialisation of the English Economy (1086-1500), in. Journal of Medieval History, Vol. 24, No. 3, Netherlands, 1998, P. 301.

(1) The Chronica Maiora of Thomas Walsingham, P. 46.

(2) Coville. A: Op. Cit, P. 631.

(3) The Chronica Maiora of Thomas Walsingham, P. 81, Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster, Vol. II, P. 111.

(4) M R. Rapin De Thoyras: The History of England, TR. By. Tindal. M., Vol. 1, London, 1743, P. 482, Michelet. J: Histoire De France, Tome. Quatrieme, Paris, 1861, P. 60, FF, Charles Lea. H: A history of Inquisition of the Middle Ages, Vol. 2, London, 1888, P. 131, FF, Austin. F: Op. Cit, PP.



وفي الواقع لم تكن فرنسا أحسن حالاً من إنجلترا في تلك الفترة، فقد توفي شارل الخامس، وجلس على عرش فرنسا شارل السادس^(١) Charles VI (١٣٨٠-١٤٢٢م)

389, FF, Maxwell Stuart: chronicle of the Popes, Slovenia, 1997, P. 138, FF, Kidd. B.J: Documents Illustrative of the History of the Church, Vol. 3, London, 1941, P. 207, Swanson. R. N: universities, A Cademics and the Great Shism, London, Melbourne, 2002, P. 5, FF, Shepherd Hamm. J: The Paper Resource Guide To Medieval History, U.S.A, 2010, PP. 321, 322, Dyson. R: Medieval Ruler and Political Ideology, United Kingdom, 2009, P. 364, Ullmann. W: Ashort History of the Papacy in the Middle ages, London, & New York, 2003, P. 140, FF, Canning. J: Ahistory of Medieval Political Thought, London & New York, 1996, P. 176, FF, Logan. D: Ahistory of the Church in the Middle Ages, London & New York, 2002, P. 315, FF.

(1) Schuff. P: Op.Cit, PP. 66, FF, Greenwood. T: Cathedra Petrica Political History of the Great Latin Patriarchate, Book. XIV, London, 1872, P. 470, FF, Ann Curry: War or Peace? Philippe De Mezieres, Richard II And Anglo- French Diplomacy, in. Kosinski. B& Petkov. K: Philippe DeMezieres And His Age, Leiden, Boston, P. 306, FF, Andreas Meyer: Papal Monarchy, United Kingdom, 2009, PP. 388, 389, Edward. J. Cowan: Op. Cit, P. 428, Rigby. S: Wisdom And Chivalry (Medieval Political Theory), Leiden, Boston, 2009, P. 156.

(٢) شارل السادس أو الملك التعس على حد قول بعض المؤرخين، الملك القاصر الذي جلس على العرش وعمره لا يتجاوز الثانية عشرة، وكان كل اهتمامه بالمبارزات والحفلات الراقصة. وأصيب بمس أو على حد قول بعض المؤرخين أصبح " مخبولاً " عندما بلغ الرابعة والعشرين عاماً، على الرغم من أنه يحظى ببعض فترات الصفاء الذهني أو التفكير فقضت سياسة الأوصياء أعمامه لويس ويوحنا وفيليب، على ثمار المجهود الإصلاحية لشارل الخامس، وظل الفرنسيون في منازعات وأهملوا القواعد والمبادئ التي خلفها شارل الخامس لتكون أساس التنظيم العسكري.

* Deloziere. M: De Erreux de date Contenues dans les registre Du trésor Des Chartes, in Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857, P. 152, Vallet De Viriville: Essais Critiques Sur Les Historiens Originiaux De Regne De Charles VII Chronique Du Cousinot, in. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857, P. 12, Alpillard De Saint- Aiglan: Notice Sur Jean Botillier, Auteur De Le



خلفاً لأبيه وعمره لا يتجاوز الثانية عشرة، وتعرض كيان الأمة الفرنسية للخطر مرة أخرى، فمرت البلاد بوصاية طويلة على ملك قاصر، وقضت سياسة الأوصياء على ثمار المجهود الإصلاحى لشارل الخامس، وظهرت الحزبية البغيضة والخلافات الداخلية كما حدث في إنجلترا، واستغل الإسكتلنديون تلك الأوضاع لغزو إنجلترا^(١). ويلاحظ أنه إذا كان روبرت ستيوارت قد بادر بالتحالف مع شارل الخامس ملك فرنسا كما ذكرت، فقد استمر هذا التحالف مع شارل السادس، وصار العداء واضحاً مع إنجلترا، وصارت هناك رغبة

Comme Rural, in. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1847-1848, P. 101, Bisson De Sainte Marie: Jacques De Tarente (Dernier Empereure De Constantinople) En Faveur De Louis D' Anjou (15 Juillet 1383) in Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Vol. XLV, Paris, 1884, P. 190, Henry Gillard: Essai de Biograhic Jean De Foleville (Prevot De Paris Sous Charles, VI, in. Bibliotheque De "Ecole Des Chartes, Vol. LXIX, Paris, 1908, P. 371, Davis, C.M: Hisotry of Holland, Vol. 1, London, 1894, P. 176, Le Soleil: Un Embeme Redo table. Une Lecture Typologique Dela Crise De Folie Du Roi Charles VI, in. Journal of Medieval History, Vol. 24, No. 1, Netherlands, 1998, P. 53, Kibler & Others: Medieval France, An Encyclopedia, London, 1995, P. 378, Harry. A. Miskimin: The Last Act of Charles V, in. Speculum, Vol. 38, No. 3 (Jul., 1963), P. 433.

(1) Himly. A: Publications Historique De La Academie Imperiale De Vienne, Vol. XXXIX, 1878, P. 494, Daveste M. C: Traitres Et Droits De Douanes Dans L' Ancienne France, in. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1846, P. 470, Guingant. H: Titres Concrnant Raimond Du Temple, Architecte De Roicharles V, in. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1848, P. 56, Norbye. M: A Tous Nobles Qui Aiment Beaux Faits Et Bonnes Histories, Afifteenth- Century Logical Chronicle, in. Erik Kooper: The Medieval Chronicle, Amsterdam, 2008, P. 181, Richard C. Flamigliett: Charles VI, in. Medieval Europe, An- Encyclopedia, New York London, 2006, P. 128, Autrand. F: France Under Charles V & Charles VI, in New Cambridge Medieval History, Vol. VI, Cambridge, 2008, P. P. 429., Lavissee. E: Histoire De France, Paris, 1913, P61.



ملحة لدى اسكتلندا في استرداد المنطقة الواقعة تحت سيطرة إدوارد الثالث على الحدود بين البلدين^(١).

بدأ الإسكتلنديون مقدمات المعركة في عام ١٣٧٨ بقيادة روبرت ستيوارت بالاستيلاء على بيرويك Berwick ١٣٧٨، فقد اجتمع إيرلات اسكتلندا^(٢) في مورلان Morlane واتجهوا إلى بيرويك، وكان حاكمها John Byset ويعاونه الفارس الشجاع Robert Abenton. وأرسل الإسكتلنديون جاسوساً يستطلع لهم الأمور ودخلوا المدينة، وعندما عاد أخبر إيرلات اسكتلندا بما رأى، وعندئذ استطاع حامل درع اسكتلندا الفارس أليساندر Alysander ومعه جماعته العبور خلال خندق، ثم تسلقوا الأسوار ودخلوا المينة واستولوا على قلعتها. وعندئذ أرسل إيرل نورثمبرلاند Northumberland للاستجد بالورد بيرسي Percy لنجدة بيرويك، فأتى حاملي الروح ورماة الرماح والفرسان إلى النويك Alnwick وعلى رأسهم لورد نيفيل Neville ولورد نيوكاسل New Castle والفارس الشجاع موسجراف Mosgrave ومعهم عدد كبير من الفرسان وحاصروا القلعة وذبخوا

(1) The Bruce of the Book of the Most Excellent And Noble Prince Robert De Broys, King of Scots Compiled By Master. John Barbour, Archdeacon of Aberdeen, Ed. Walter. W. Skeat, London & New York, 1875, P. 110, Grafton's Chronicle, PP. 413, 414, Lingard. J: History of England, London, 1825, P. 228, Archibald. R. Lewis: Op. Cit, P. 480, Alexander. Grant: OP. Cit, P.353.

(٢) إيرل دوجلاس Earl of Duglas ، وإيرل مور Earl of Maure ، وإيرل سورلانت Surlant ، كونستابل اسكتلندا Constable of Scotland ، والمارشال أف هوست Hoost ، وروبرت أف فيرسي Robert Of Versy ، والسير أرشمبالت دوجلاس Sir Archambalt Duglas ، وحامل درع اسكتلندا أليساندر Allysander.

* Froissart: Chronicle Of Froissart, trans. Bouchier. J, Vol. II, London, 1901, P. 491, FF the Chronica Moiora of Walsingham, P. 78, John. S. Davies: Op. Cit, P. 3, Dobson. R.B: Op. Cit, P. 318, Barell. A. D: Op. Cit, P. 142.



العديد من فرسان اسكتلندا، ووقع أليساندر في الأسر، وعادت القلعة تحت سيطرة الإنجليز^(١).

وفي نفس العام ١٣٧٨ قرر إيرلات نور ثمبرلاند ونوتينجهام Notyngham الانتقام من الإسكتلنديين واللاحق بهم بعد استرداد بيرويك، ولكن القوات الاسكتلندية بقيادة روبرت دوجلاس Robert Douglas وابنه جيمس دوجلاس James Douglas استطاعت دحر القوات الإنجليزية، وانسحبت القوات الإنجليزية بأمر من اللورد بيرسي^(٢). وفي عام ١٣٨١ عندما علم حنا من جنت عم الملك ريتشارد الثاني بثورة الفلاحين، عقد هدنة مع الاسكتلنديين لمدة سنتين وعاد لإنجلترا^(٣). وتوالت المناوشات والمعارك على الحدود بين الطرفين^(٤)، وقام الاسكتلنديون بعمليات سلب ونهب في نورثمبرلاند ونوتينجهام وموبراي

(1) Froissart: Ibid, Vol. II, P. 491 FF, Lingard. J: Op. Cit, P. 228, Scott. W: Op. Cit, P. 211.

(2) Froissart: Op. Cit, Vol. II, P. 498, FF, Lingard. J: Ibid, P. 228, John. S. Davies: Op. Cit, P. 3, Penman. M: Op. Cit, P. 368, Burns. W. E: Op. Cit, P. 90.

(3) The Chronica Maiora of Walsingham, P. 167.

(٤) في بداية عام ١٣٨٤ هجم الإنجليز بجيش بقيادة توماس أف وودستوك Thomas of Woodstock، واستطاع الإسكتلنديون أيضا في نفس العام بقيادة ارشيبالد دوجلاس Archibald Douglas (الشرس) السيطرة على قلعة Lochmaben، وأعاد إيرل دوجلاس السيطرة على Teviotdale فيما عدا روكسبرج Roxburgh وجيدبرج Jedburgh. وقد استحسن روبرت ستيوارت هذه المحاولات لإعادة السيطرة على الأراضي الاسكتلندية، وإن كان في بداية حكمه لم يحقق النجاح في الحروب الأسكتلندية - الإنجليزية، إلا أنه اعتمد على أبنائه حنا إيرل كارريك John Earl of Carrick وروبرت إيرل فيف Robert Earl of Fife اللذان لعبا دورا بارزا في الحروب الاسكتلندية - الإنجليزية. وكرد فعل للقوات الإنجليزية قام حنا من جنت بتدمير هيدنجتون Heddington.

* Froissart: Chronicle of Froissart, Vol. III, London, 1901, P. 476, Alexander Grant: Op. Cit, P. 353, Barell. A. D: Op. Cit, P. 142, Thea Summer Field, Op. Cit, P. 109.



Moubray وروزبورج Rosebource بمساعدة الفرنسيين. فرد الإنجليز بقية حنا من جنت وشقيقه توماس من وودستوك Thomas of Woodstock بالهجوم لتأديب الاسكتلنديين. ولكن في نهاية ١٣٨٤ قام إيرل نورثمبرلاند وايرل نوتينجهام بالذهاب إسكتلندا ومعهم سفراء من فرنسا لإخبار الاسكتلنديين بأن هناك سلام بين فرنسا وانجلترا^(١)، بغرض تحسين العلاقات في تلك الفترة ليس بين البلدين فقط بل وبين النبلاء أيضاً^(٢).

عقب الهدنة التي لم تدم طويلاً، اجتمع قادة فرنسا مع قادة اسكتلندا تحت رعاية روبرت دوجلاس في عام ١٣٨٥م، وحاول الجميع خلق ثغرة داخل انجلترا، خاصة وأن الإسكتلنديين كانت لديهم الرغبة في الانتقام والثأر مما حدث لهم في عهد إدوارد الثالث^(٣). ولذلك تم تجهيز جيش كبير بقيادة أدميرال فرنسا Admiral of France جان دي فيين Jean De Vienne الذي حضر ومعه إعانة مالية كبيرة لاسكتلندا، وكان معجباً بحماس القوات الاسكتلندية. اتجه الجيش الاسكتلندي إلى روزبورج، ثم إلى نورثمبرلاند حتى وصلت القوات الاسكتلندية إلى ديررموروس Mauros، ثم اتجهوا إلى مورلان Morlan وعبروا

(1) Froissart: Ibid, Vol. III, P. 472, FF, the Chronica Maiora Of walsingham, PP. 213-215, Scott. W:Op. Cit, P. 212, Pettit, J: Op. Cit, P. 400, John. S. Davies: Op. Cit,P. 4, Grant. A: The Scottish wars of Independence, in. Angus Mackay: Atlas of Medieval Europe, London & New York, 1997, P. 164, James. P. Ward: The Military Role of the Magistrate In Holland During The Guelderswar, in. Clifford. J. Rogers and Others, Journal of Medieval Military History, Vol. IV, Great Britain, 2006, P. 96.

(2) Chronique Des Comtes D' Eu Depuis 1130 Jusque'en 1390, in. R. H.G.F, Tome XIII. Paris, 1894, P. 448.

(3) Froissart: Chronicle of Froissart, Vol. IV, London, 1902, P. 22, the Chronica Maiora of Walsingham, P. 218, Pettit.J: Op. Cit, PP. 401-403, Frank Bright. J: Ahistory of England, London, 1889, P. 246, Andy King: Op. Cit, P. 60 Craig Taylor: War Propaganda And Diplomacy in Fifteenth Century France And England, in. Allmand. C: War Government And Power. in Late Medieval France, Great Britain, 2000, P. 84, Christian. D. Liddy: The Bishoric of Durham in the Middle Ages, Great Britain, 2008, P. 212, Stokstad. M: Op. Cit, P. 88, Alexander Grant; Op. Cit, P. 353.



النهر إلى بيرويك، ثم استولوا على قلعة فارلي Varley وقتلوا عدد كبير من الفرسان، وقاموا بسلب ونهب مدن نورثمبر لاند^(١)، مما أثار الرغبة الانتقامية لريتشارد الثاني فاتجه هو وأعمامه إلى القوات الإسكتلندية ومعهم عدد كبير من البارونات والفرسان^(٢) لمطاردة رماة الرماح والسهام الإسكتلنديين حتى انسحبت القوات الاسكتلندية- الفرنسية بعدما أحدثت خسائر كبيرة بالقوات الإنجليزية^(٣).

في نفس العام ١٣٨٥ وكرد فعل على ما قامت به القوات الاسكتلندية من عمليات سلب ونهب وتدمير، قام ملك إنجلترا ريتشارد الثاني بالزحف على اسكتلندا حتى وصل إلى بيرويك، بعد ما أبدى اعتراضه على محاربة القوات الفرنسية بجانب القوات الاسكتلندية^(٤).

(1) Boardman.S: Apeople Divided Language, History And Anglo- Scottish Conflict in the Work of Andrew of Wyntoun, in. Brendan Smith: Ireland And English World in the Late Medieval Ages, Great Britain, 2009, P. 117, Grafton's Chronicle, P. 412, Pettit, J: Ibid, P. 403, Scott. W: Op. cit, PP. 213-215, Lingard. J: Op. Cit, P. 271, Frank Bright. J: Ibid, P. 246, Edward. J. Cowan: Op.Cit, P. 428, Penman. M: Op. Cit, P. 368.

(٢) مثل إيرل من كامبرج Earlof Cambridge، وسيرتوماس هولاند Thomas Holand وبارل من ساليزبرج Earl of Salisburg، وأيرل من ارندال Earl of Arundall، وأيرل من بمبروك Earl of Pembroke، ولورد سبنسر Lord of Spensar، موايرل من ستافورد Earl of Stafford.

* Froissart: Op. Cit, Vol. IV, P. 22.

(3) The Chronica Maiora of Walsing Ham, P. 218, FF, Pettit. J: Op.Cit, P. 403 LIngard. J: Ibid, P. 272, Frank Bright: Ibid, P. 246, Bothwell, J. S: Edward III and the English Peerage, Great Britain, 2004, P. 158.

(4) The Chronicle of Enguerrand De Monstrelet, TR. By. Thomas ESQ, Vol. 1, London, 1810, P. 189, Lionel Duke of Clarerce: Astatute of the Fortienth Year of King Edward III, TR. By. James Hardiman, Dublin, 1843, P. 49, the Annales of Rogerde Hovden, TR. BY. Riley. T, London, 1853, P. 318, FF, Trevelyan. G. M: England in the Age of Wycliffe, London, 1899, P. 284, FF, Rosemary H & Ormrod.M: Asocial Hisotry of England (1200-1500)< Cambridge, 2006, P. 78.



وعندئذ اتفقت القوات الفرنسية - الاسكتلندية بقيادة جان دي فيين^(١) على عدم مواجهة ريتشارد الثاني، بل على العكس قرروا ضرب انجلترا في ويلز Wales، فاتخذوا طريق الغابات والجبال عبر اسكتلندا بين نورثمبرلاند واسكتلندا، ودخلوا أراضي ويلز وسلبوا ونهبوا أراضي موبراي Moubray حتى وصلوا إلى كارليل^(٢) Carlisle. هذا في الوقت الذي دخل فيه ريتشارد وأعمامه اسكتلندا وبالتحديد في أدبرة Edinburgh أهم مدن اسكتلندا، وظل بها خمسة أيام، وعندما تركها كانت قد سلبت ونهبت وحرقت فيما عدا القلعة المحصنة^(٣).

رحل الملك الإنجليزي من أدنبرة وتوجه إلى إسترولين Estrulen وهي مدينة تحظى بأهمية كبيرة لدى الإسكتلنديين، حيث يوجد بها دير كبير للرهبان السود Black Monks ودفن هناك معظم ملوك اسكتلندا، وظل الملك ريتشارد الثاني بالدير وعند رحيله

(١) كان مع أدميرال فرنسا جان دي فيين إيرل Grauntpre، ولورد Sayntcrois، والسير William Brume، والسير James of Boesme، ولورد Hees، ولورد Maruell، والسير Valeran of ranevall، وبارون Fountayns، ولورد Croye، والسير Brake of Brqumont، ولورد Landury. وعدد كبير من رماة الرماح والسهام.

* Froissart: Op. Cit, Vol. IV, PP. 56-58.

(2) Froissart: Ibid, Vol. IV, PP. 56-58, Pettit. J: Op. Cit, P. 403, Franck Bright: Op. Cit, P. 246, Trevelyan. G. M: Ibid, P. 284, FF, Davies. R.R: Lords And Lordship in the British Isles in the Late Medieval ages, U. S.A, 2009, P. 117, Gwilym Dodd: Richard II and the Fiction of Majority Rule in. Charles Beem: The Royal Minority of Medieval And Early Modern England, U.S.A, 2008, P. 1399, Brook. C & Mack Smith: History of England (The Later Middle Ages) 1272-1485, U. S.A, 1966, P. 99 Sebastain. I. Sobeck: The Sea and the Englisness in the Middle Age, Great Britain, 2011, P. 120.

(3) Froissart: Ibid, Vol. IV, PP. 59, 60, the Chronicle of Enguerrand, Op. Cit P. 189, the Annales of Roger De Hovden: Op. Cit, P. 318, FF, Trevelyan. G.M: Op. Cit, P. 284, FF, Emmerson. R. K: Op. Cit, P. 565, Brook. C: Ibid, P. 99, Sebastian. I. Sobeck: Ibid, P. 120.



أحرق الدير وما حوله، ثم عبر نهر Taxe الذي يصل إلى مدينة القديس حنا Saint John عند قلعة سترولين Strulyn وقام بحرق أراضي اللوردات هناك. ثم اتجهت القوات الإنجليزية لمطاردة القوات الاسكتلندية - الفرنسية في ويلز^(١)، وظن الجميع أنه سوف تحدث مواجهة على الحدود الإنجليزية - الاسكتلندية، وأحرقت القوات الإنجليزية في طريقها مدينة دوند Donde، وأحرقوا الأديرة والرهبان، ثم اتجهوا إلى بريدان Bredan وفعلوا نفس الشيء^(٢).

وكما فعل الإنجليز في اسكتلندا فعل الفرنسيون والإسكتلنديون في إنجلترا في نورثمبرلاند وويلز، فكانوا كلما ذهبوا إلى مكان أحرقوه، فأحرقوا في طريقهم العديد من المدن والقرى حيث لم يكن هناك رجال حرب، فقد كان الجميع مع ملك إنجلترا. وصلت القوات الاسكتلندية - الفرنسية إلى مدينة كارليل كما ذكرت، وكانت المدينة محصنة، وبها حامية سيركلييفورد Clyfforde وشقيقه السير وليم نيفيل William Nevell، وأيضا السير موسجراف Mosgrave والعديد من الفرسان^(٣). وعندئذ أدرك ملك إنجلترا أنه يجب محاربة الاسكتلنديين، ووافق في الرأي أعمامه وعلى رأسهم حنا أف جنت دوق لانكستر، وقرر الجميع محاربة الجيش الاسكتلندي - الفرنسي. غير أن مستشار الملك إيرل أوكسينفورد Oxenforde حذره من مغبة مطاردة القوات الاسكتلندية - الفرنسية، وأنه من الممكن أن يفقد حياته ويتولى العرش مكانه حنا من جنت. وعلى الرغم من أن الملك لم يكن يثق في

(1) Froissart: Ibid, Vol. IV, P. 60, Lingard. J. Op. Cit, P. 272, John S. Davies: Op. Cit, P. 4, Penman. M: Op. Cit, P. 368, Bothwell. J. S: Op. Cit, P. 158.

(2) Froissart: Op. Cit, Vol. IV, P. 60, Lingard. J: Op. Cit, P. 272, Trevelyan. G. M: Op. Cit, P. 284, FF, Brook. C: Op. Cit, P. 99, Penman. M: Op. Cit, P. 368.

(3) Froissart: Ibid, Vol. IV, P. 60, Lingard. J: Ibid, P. 272, Trevelyan. GM: Ibid, 284, FF, Wagner. J. A: Encyclopedia of the Wars of the Roses, Santabarbara, Denever, Oxford,, 2001, P. 244, Christian. D. Liddy: Op. Cit, P. 212.



أحد لدرجة كبيرة إلا أنه استمع لحديث مستشاره، وعندما طلب منه عمه حنا التقدم، أخبره ريتشارد الثاني بأنه لا يريد أن يخاطر ويريد العودة إلى إنجلترا وقال " أن من يجبنا سوف يتبعنا"، فأخبره حنا بأنه سوف يتبعه هو وأعمامه^(١)، خاصة بعد أن تعرض الجنود للمرض والجوع ونقص الامدادات^(٢).

قرر الملك ريتشارد الثاني العودة من نفس الطريق الذي أتى منه، وعندما بلغت هذه الأخبار لأدميرال فرنسا قرر العودة إلى إسكتلندا بعد أن دمرت القوات الإسكتلندية-الفرنسية أسواق كارليل، وأراضي السير كليفورد، واسقفية كارليل. وعند عودة جان دي فيين من اسكتلندا تعرض لنقص المؤن والعتاد، فأرسل رسالة إلى ملك فرنسا شارل السادس لإمداده بالأموال لكي يدفع للفرسان الفرنسيين والاسكتلنديين، خاصة بعد أن بلغه أن الإسكتلنديين يتهايمسون بأنهم يحاربون من أجل فرنسا وليس من أجل اسكتلندا. رحل جان دي فيين بعد ما دفع كل الأموال والرواتب المتأخرة، وأبلغ قادة الجيش الإسكتلندي برحيله^(٣). وفي عام ١٣٨٨ زادت حدة المشاكل والأزمة بين ريتشارد الثاني وأعمامه، بالإضافة إلى المشاكل الداخلية بين النبلاء، والمشاكل الاقتصادية والمالية، وكان هناك نزاع بين النبلاء على الحدود الاسكتلندية الإنجليزية، لذلك قرر قادة اسكتلندا غزو إنجلترا، والثأر والانتقام من الإنجليز، والسيطرة على كارليل وكومبرلاند Comberland لدفع الإنجليز للتسليم بحق اسكتلندا في الأراضي القائمة جنوب إسكتلندا. وأدرك قادة اسكتلندا أن هذا هو الوقت المناسب للغزو والانتقام^(٤).

(1) Froissart: Ibid, Vol. IV, PP. 61, 62, the Annales of Roger De Hovden: OP. Cit, P. 318, FF, the Chronica Maiora of Walsingham, P. 226, John. S. Davies: Op. Cit, P. 4, Grafton's Chronicle, P. 442, Lingard. J: Ibid, P. 272, Trevelyan. G. M: Ibid, P. 284, FF, Bothwell. J. S: Op. Cit, P. 158.

(2) The Chronica Maiora of Walsingham, P. 229.

(3) Froissart: Op. Cit, Vol. IV, PP. 64-66, Grafton's Chronicle, P. 442, Lingard. J: Op. Cit, P. 272, John. S. Davies: Op. Cit, P. 4, Trevelyan. G. M: Op. Cit, P. 284, FF, Pettit. J: OP. Cit, PP. 401-403.

(4) Froissart: Chronicle of Froissart, Vol. V, London, 1902, PP. 206, 207, Donovan. T: Shakespeare, Richard II. in English History Plays, Vol. 1,



اجتمع كل قادة إسكتلندا^(١) في منتصف شهر أغسطس ١٣٨٨ في مدينة بيردان Berdane حيث قلعة جيدور Gedour في الغابة، وكان عدد الجيش الاسكتلندي حوالي ستة آلاف منهم حوالي ألف وخمسمائة من رماة الرماح والسهام، بالإضافة إلى حاملي الفؤوس والبلطة. وكان الجيش تحت قيادة إيرل من فيف Earl of Fife ابن روبرت ستيوارت ، ولكن آمال الاسكتلنديين كانت معلقة بالبطل جيمس من دوجلاس^(٢) James of Douglas . وعلى الرغم من حرص قادة اسكتلندا على السرية التامة ؛ إلا أن أخبار هذا التجمع بلغت مسامع لوردات انجلترا، فأرسلوا أحد الجواسيس (يعرف بحامل الدرع) وكان

London, 1896, P. 233, FF, Michelet. J: Op. Cit, P. 12, , Adrian. R. Bell: The Fourteenth Century Soldier more Chuser's Kinght of Medieval Career, in. John France: Mercenaries And Paidmen (The Mercenary Identity) in the Middle Ages, Leiden, Boston, 2008, P. 303, Mc Farlane. K: England in the Fifteenth Century, Great Britain, 1981, P. 32, Lynn Staley: Richard II, Henry of Derby, and Business of Making Culture, in. Speculum, Vol. 75, No. 1 (Jan., 2000), P. 70, Rousseau. M. H: Saving The Souls of Medieval London (Perpetual Chantries At St Paul's Cathedra (1200-1548), P. 89, Rosemary. H: England: Kingship and the Political Community (1377-1500), in. S. Hrigby: A Companion to Britain in Later Middle ages, United Kingdom, 2003, P. 234.

(١) ومنهم إيرل دوجلاس Douglas، وسيرموريت Morette، وإيرل مارش ودينبار March And Durbar وستيفن إيرل مونستر Monstre، وسيرروبرت كريك Creque، وسير وليم ليمس Lymse، وسيرتوماس من بيرري Berry، وسير اليساندر Alysander، وسير باتريك من هوت بورن Hoteborne، وسيرسونيتو Sonneto، وسير وليم بيدورن Bedurn، وسير روبرت لودر Lauder، وسيروليم موربيرث Morbereth، وسير موبيرت هير Maubert Here، وسير مونستان Monstan، والعديد من الفرسان ورماة الرماح.

*Froissart.Op.Cit, Vol. V, PP. 207, 208.

(2) Jordan. M. Fantomes: Chronicle of the War Between the English and the Scots,in. The Chrurch Historiens of England, TR. By. Joseph Stevenson, Vol. IV, Part 1, London, 1856, Charles. W. Eliot: OP. Cit, P. 83, FF, Scott. W: OP. Cit, P. 215, John. S. Davies: Op. Cit, PP. 5, 6, Andy King : Op.Cit, P. 60, Jim Bradbury: Medieval Warfare, London & New York, 2004, P. 225, Alastair. J. Macdonald: OP. Cit, P. 31, Davies. R.R: Op. Cit, P. 120.



يعرف اسكتلندا جيداً وبخاصة غابة جيدور، وتتكرب الجاسوس في ملابس الخدم، وعلم عندئذ الخطط العسكرية الإسكتلندية، وعندما حاول الفرار تم القبض عليه وسجنه، وعلم قادة اسكتلندا منه الخطط العسكرية للإنجليز، وأنهم سوف يهاجمون بيرويك ثم دنبار Dunbar ثم أدنبره. وعندما علم الاسكتلنديون بخطط الإنجليز ظهرت الخبرة العسكرية لديهم، وقرروا تقسيم الجيش إلى قسمين^(١)، مع الحرص على أن لا يعرف الإنجليز اتجاه الجيشين. القسم الأول وهو أفضل جزء من الجيش يتجه إلى كارليل، والقسم الثاني وبه عدد كبير من حاملي الدروع والفرسان ويتجه إلى نيوكاسل New Castle عبر نهر تاين Tyne، ويدخلون أسقفية دورام Durham، ويحرقون كل ما يقابلهم، وعندئذ سوف يتبعهم الإنجليز فيتخذ الإسكتلنديون الموقع المناسب للقتال معهم، وعندئذ يثارون لما حدث لهم على أيدي الإنجليز من قبل، خاصة وأن الإنجليز لن يستطيعوا محاربة الجيشين إلا إذا اجتمعا معا، ومن ثم رحل الجيشان من جيدور صباحاً^(٢).

على الجانب الآخر أدرك الإنجليز أن الجاسوس تم القبض عليه، وحاولوا أن يكونوا على أهبة الاستعداد تحسباً لأي هجوم اسكتلندي، أما إيرل جيمس دوغلاس ومن معه اتجهوا إلى كارليل مسرعين حتى وصلوا إلى أراضي اللورد بيرسي Percy، وعبروا نهر تاين Tyne (على بعد ثلاثة فراسخ من نيوكاسل)، ثم دخلوا أسقفية دورام، وبدأت الحرب بعمليات السلب والنهب والحرق وذبح كل من يقابلهم. وعندما بلغت الأخبار إيرل

(١) على رأس القسم الأول السير Archabas Douglas، وإيرل Fenne، وإيرل Surlancke، وإيرل Monster، وإيرل Mar، وإيرل Astroderne، والسير Stephen Freseyle، والسير Cgeorge of Donbare، وحوالي ستة عشر لورد من لوردات اسكتلندا. أما القسم الثاني فعلى رأسه إيرل Douglas، والسير Org، وإيرل Morette، ومعهم عدد كبير من حاملي الدروع.

*Froissart: Op. Cit, Vol. V, P. 211.

(2) Froissart: Ibid, Vol. V, P. 211, Richard Grafton: Op. Cit, PP. 343, 344, Jordan. M. Fantosme's: Ibid, P. 245, FF, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 83, FF, John. S. Davies: Ibid, PP. 5, 6, Tony, Jaques: Op. Cit, P. 763, Alastair. M. Maedonald: Op. Cit, P. 31.



نورثمبرلاند بما فعله الاسكتلنديون أرسل ولديه هنري بيرسي Henry Percy (العنيف) ورالف بيرسي Ralph Percy إلى نيوكاسل، أما الأيرل Percy فتوجه بنفسه إلى النويك Alnwick لعلمه أن الاسكتلنديين سوف يمرون من هناك ليتصدى لهم^(١).

أسرع هنري ورالف تنفيذاً لأوامر إيرل نورثمبرلاند. أما الاسكتلنديون فقد استمروا في عمليات السلب والنهب والحرق حتى وصلت الحرائق إلى نيوكاسل، ووصل الاسكتلنديون إلى بوابات دورام وحدثت بعض المناوشات، وظل الاسكتلنديون قريباً من المكان تنفيذاً للخطة الموضوعة من قبل، وكانوا يدمرون كل شيء في طريقهم بين دورام ونيوكاسل، ثم أعادوا عبور نهر تاين مرة أخرى وحضروا أمام نيوكاسل وتمركزوا هناك، وعندئذ وصل فرسان الإنجليز^(٢)، وحاملي الدروع في يورك York وأسقفية دورام أمام نيوكاسل^(٣).

دخل الاسكتلنديون أسقفية دورام كما ذكرت، وتسببوا بكثير من الألم للإنجليز، ثم عادوا إلى نيوكاسل وتمركزوا هناك لمدة يومان حدثت خلالهما مناوشات أثبت فيها أبناء إيرل نورثمبرلاند لاند هنري ورالف جدارتهما. وأثناء تلك المناوشات كانت هناك أعمال

(1) Froissart: Op. Cit, P. 370, Richard Grafton: OP. Cit, PP. 343, 344, Jordan. M. Fantosme's: Op. Cit, PP. 5, 6, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 83, FF, John. S. Davies: Ibid, PP. 5,6, Jim Bradbury: Medieval warfare, P. 225, Tony Jaques: Op. Cit, P. 763.

(٢) منهم السيرماتيو ريدمان Matthew Redman، والسير رالف لوملي Ralph Lumly، والسير توماس جراي Thomas Grey، والسير روبرت أوغل Robert Ogle، والسير توماس هولتون Thomas Holton، والسير حنا فيلتون John Felton، والسير توماس ابينجدون Thomas Abingdon، وبارون هيلتون Baron Hilton، والوكيل الإقطاعي ليورك York، والعديد من الفرسان.

*Froissart: Ibid, P. 371.

(3) Froissart: Ibid, P. 371, The Chronica Maiora of Walsingham, P. 265, Scott. W: Op. Cit, P. 216, Richard Grafton: Ibid, P. 343, FF, Jordan. M. Fantosme's: Ibid, P. 245, FF, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 83, FF, John. S. Davies: Ibid, PP. 5, 6, Alastair. J. Macdonald: Op. Cit, P. 31.



بطولية مميزة وقتال يداً بيد بين طرفي القتال إيرل دوجلاس وهنري بيرسي، وفي هذا القتال أنتزع إيرل دوجلاس راية هنري برسي الملكية (راية مطرزة من الحرير) مما سبب ألماً وأسى عند الإنجليز، وأنسحب الإسكتلنديون إلى مواقعهم وهم سعداء بالحوار الذي دار بين إيرل دوجلاس وهنري بيرسي^(١)، وكيف توعد كل منهما الآخر^(٢).

وفي اليوم التالي توجه الإسكتلنديون إلى قلعة بونتلاند Pontland، وكان حاكمها يدعى السير ادموند Edmund، وحاصروا القلعة وتمكنوا من الاستيلاء عليها وإحراقها، ثم توجهوا إلى مدينة اوتبرن (أوتربورن) Otterburn (Otterbourn) وقلعتها الحصينة المحاطة بالمستنقعات بالقرب من نيوكاسل، وتمركزوا هناك ولم يهاجموا القلعة، ولكن في اليوم التالي هاجموا القلعة واستمر الهجوم طوال اليوم، حتى بلغ الإسكتلنديون درجة كبيرة من الإرهاق دون جدوى، فعادوا إلى ثكناتهم مرة أخرى وعندئذ عقد قادة اسكتلندا إجتماعاً لكي يقرروا مواصلة الهجوم أم الانسحاب، فأعرب الأغلبية عن نيتهم في الانسحاب في اليوم التالي والاتجاه إلى كارليل ولكن إيرل دوجلاس رفض الانسحاب، وغرس في نفوس الجميع الحماسة^(٣)، ووعدهم بأنهم سوف يحصلون على الشرف العظيم عند الانتصار^(١).

(١) قال إيرل دوجلاس لهنري بيرسي " سيدي سوف أحمل هذه الراية الدالة على شجاعتك وبسالتك إلى اسكتلندا وسوف أرفعها على قلعتي في دالكيث Dalkeith والتي ربما تكون بعيداً. قال السير هنري بيرسي كن متأكداً أنك لن تعبر الحدود لهذا البلد دون عقاب. قال إيرل دوجلاس حسناً يا سيدي تعالى هذه الليلة إلى حيث أكون (معسكري) ودافع عن رايتك التي سوف أدافع عنها بكل ما أوتيت من قوة وسوف نرى أتأخذها أم لا.

*Froissart: Op. Cit, P. 371, Scott. W.: Ibid, P. 216, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 83, FF.

(2) Froissart: Ibid, P. 371, Scott. w: Ibid, P. 216, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 83, Ff, Alastair. J. Macdonald: Ibid, P. 31.

(٣) قال إيرل دوجلاس " على الرغم من أن السير هنري ذكر أنه سوف يأتي ويسترد رايته الملكية ويقوم بالهجوم علينا إلا أنه لا بد وأن ننتظر يومين أو ثلاثة ونهاجم هذه القلعة التي تعد غير منيعة



وعندئذ وافق الجميع في المعسكر الاسكتلندي على رأي إيرل دوجلاس لكي يحصلوا على الشرف، لأنهم كانوا يقدرونه ويحترمونه ويحبونه وهذه سمات القائد، خاصة وأنهم يقومون بالهجوم ولا يتعرضون للهجوم ولم تواجههم مشاكل أو أزمات حتى ذلك الوقت^(١).

وفي تلك الأثناء قام الاسكتلنديون بعمل العديد من التكنات المحاطة بالأغصان المتشابكة والحشائش الطويلة، وكان المعسكر الاسكتلندي محصن طبيعياً بواسطة المستنقع حيث كانت عرباتهم وخيولهم، وكانوا على استعداد للهجوم في اليوم التالي، خاصة أن إيرل دوجلاس استطاع استكشاف المكان جيداً قبل أن تعسكر قواته^(٢). أما عن السير هنري بيرسي وشقيقه رالف فقد أحسوا بفقدان كثير من الشرف العسكري بفقدان الراية الملكية، وأنهم لا بد وأن يستعيدوا الراية الملكية كما ذكرت. ولقد أدرك قادة الجيش الإنجليزي أن جماعة إيرل دوجلاس سوف تكون في المقدمة وأنهم سوف يقاثلون بشراسة، ولذلك حذروا هنري بيرسي من التهور والاندفاع من أجل استرداد الراية الملكية، فترجع هنري وشقيقه عن الاندفاع والمغامرة، وحاولوا معرفة مواقع المعسكر الاسكتلندي وكيفية تمركزهم^(٣).

علم الإنجليز من خلال تتبع الجيش الاسكتلندي سراً أنهم أسروا السير إدموند واتجهوا لى أوتريرين، وعندئذ صار الإنجليز على أهبة الاستعداد للهجوم على المعسكر

ومن الممكن اقتحامها وبذلك نحصل على الشرف مرتين، ودعونا ننتظر هنا قدوم هنري بيرسي ليسترد رايته الملكية أولاً يستردها"

*Froissart: Ibid, P. 371, Scott. W. Ibid, P. 216, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 87.

(1) Froissart: Ibid, P. 371, Richard Carfton: Op. Cit, P. 344, Jordan. M. Frantosmes: Op. Cit, P. 245, Ff, John. S. Davies: Op. Cit, PP. 5, 6, Deborah. A. Fraioli: Joan of Arc and the Hundred Years war, U. S. A, 2005, P. 33.

(2) Scott. W: Op. Cit, P. 216, Charles. W. Eliot: Op. Cit, P. 87.

(3) Froissart: Op. Cit, P. 272, Morgan. P: The Naming of Battle Fields in the Middle Ages, In. Diana Dunn: War And Society In Medieval And Early Modern Britain, Liverpool, 2000, P. 48.

(4) Froissart: Ibid, P. 372, Lingard. J: Op. Cit, P. 303, Jordan. M. Fantosmes' : Op. Cit, P. 245, FF, Charles. W. Eliot: Op. Cit, P. 87, FF.



الاسكتلندي^(١). وفي نفس الليلة جاء أسقف دورام Durham ومعه عدد كبير من الفرسان إلى نيوكاسل بعد علمه بمهاجمة الجيش الإسكتلندي لنيوكاسل، وأن الإنجليز بقيادة هنري بيرسي سوف يهاجمون. ولكن السير هنري بيرسي لم ينتظر قدوم الأسقف وجيشه. ورحل إلى نيوكاسل ومعه ستمائة من حاملي الدروع ورماة السهام، وثمانية آلاف من المشاة، وكان الإنجليز يعتقدون أنه عدد كافٍ لقتال الإسكتلنديين، خاصة وأنه كان يفوق عدد الجيش الإسكتلندي. سلك بيرسي وجيشه نفس الطريق الذي سلكه الجيش الاسكتلندي إلى أوتريرن. وكان الاسكتلنديون في ذلك الوقت قد تناولوا العشاء ونالوا قسطاً من الراحة بعدما أصابهم من إرهاق نتيجة الهجوم المتواصل على القلعة طوال اليوم كما ذكرت، وقرر قادة اسكتلندا مواصلة الهجوم صباحاً، غير أنه هجم الإنجليز فجأة على التكنات الاسكتلندية معتقدين أنها للسادة، ولكنها لم تكن سوى للخدم وغللمان الفرسان الذين أرسلهم قادة اسكتلندا لمناوشة الإنجليز بعدما تعالت صيحات الإنجليز "بيرسي بيرسي". أما اللوردات فقد استعدوا لصد الهجوم، وكان ذلك حوالي الساعة السابعة مساءً على حد قول بعض المؤرخين، ولكن القمر كان يضيء المكان وكأنه النهار في ليلة التاسع عشر من أغسطس ١٣٨٨، وكان الطقس معتدلاً^(٢). وتحت الضغط المفاجئ للإنجليز تراجع الاسكتلنديون في نظام ودون إحداث ضوضاء إلى قمة جبل متوسط الارتفاع مما أعطاهم الأفضلية طوال اليوم، خاصة وأنهم قد درسوا المكان جيداً كما ذكرت، وخططوا لهذا التراجع في حال مجيء الإنجليز. وكان النهر يغطي جانب واحد والتلال والمستنقعات تحمي الجانب الآخر وفي نفس الوقت يقع الوادي خلف نهر ريد Rede ويشكل الطريق الوحيد للهروب أو الانسحاب إذا كان ذلك ضرورياً ومن هنا تأتي أهمية الموقع في المعركة^(٣).

(1) Froissart: Ibid, P. 372, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 87, FF, Richard Grafton: Op. Cit, PP. 343, 344.

(2) Scott. W: Op. Cit, P. 216, Jordan. M. Fantomes: Op. Cit, P. 245, FF, Lingard. J: Op. Cit, P. 303, Tony Jaques: Op. Cit, P. 763.

(3) Jordan. M. Fantome's : Ibid, P. 245, FF, Morgan. P: Op. Cit, P. 48, Keen. M: Medieval Warfare, P. 224.



أما الإنجليز فواصلوا الهجوم على المشاة من غلمان الفرسان والخدم، وحاولوا تطويق الجيش الإنجليزي، وكلما تقدموا في المعسكر الإسكتلندي وجدوا رجالاً يشتبكون معهم. وفجأت هجم الإسكتلنديون من الجبل، وتعالت صيحاتهم "دوجلاس دوجلاس" أما الإنجليز فعلت صيحاتهم "بيرسي بيرسي"^(١). وبدأت المعركة التي أطلق عليها المؤرخون كثير من الألقاب، وبعثوها بالقاسية والمؤلمة، والمطاردة الجبارة، والأكثر ضراوة، بالإضافة إلى اللقب الذي اشتهرت به المعركة "معركة الرجل الميت" واستخدم فيها المحاربون الرماح والسيوف والبلطة التي اشتهر الإسكتلنديون باستخدامها في القتال، والخناجر والأقواس الطويلة التي اشتهر بها الإنجليز، كما أظهرت هذه المعركة التكتيكات الحربية التي تتناسب مع هذه الفترة^(٢)، وتحمل الطرفان كثير من القسوة والألم طوال المعركة. مما جعل بعض المؤرخين مثل فرواسار يذكر أنها معركة لم يحدث مثلها من قبل بهذه الحماسة والقوة. ويختلف الباحث مع هذا الرأي وأكبر دليل على ذلك أن فرواسار نفسه شبهها بمعركة كوشريل^(٣) Cocherel ١٣٦٤.

(1) Froissart: Op. Cit, P. 373, Scott. W: Op. Cit, P. 217, Lingard. J: Op. Cit, P. 303.

(2) Oman. W.C: The Art of War in the Middle Ages, Oxford, 1885, P. 96, Ann Curry: Medieval Warfare, England and Her Continental Neighbours, Eleventh to the Fourteenth Centuries, in. Journal of Medieval History, Vol. 24, No. 1, Netherlands, 1998, P. 99 Waldman. J: Hafted Weapons in Medieval And Renaissance Europe, in. Kelly De Vries & Others: History of warfare, Vol. 31, Leiden, Boston, 2005, P. 195, Ruth. A. Johnston: All Things Medieval, An Encyclopedia of Medieval World, U.S.A, 2011, P. 723.

(٣) حقق الفرنسيون انتصاراً كبيراً في هذه المعركة على التحالف الإنجليزي-النافاري، وثبت الملك الفرنسي شارلي الخامس Charles V أقدامه في حكم فرنسا، وتنازل شارل ملك نافار Navarre عن إدعاءاته في العرش الفرنسي بموجب معاهدة أفينون أذار ١٣٦٥، واستطاع الفرنسيون إجلاء الجيوش الإنجليزية عن الأراضي الفرنسية، فيما عدا بايو Bayeux، وبوردو Bordeaux، وكاليه Calais.



في بداية المعركة سقط الكثير من القتلى من الجانبين، وكان الإنجليز لديهم رغبة قوية في قهر الاسكتلنديين بعد فقدانهم للراية الملكية. أما الاسكتلنديون فعندما أحسوا بالخطر وأنهم على وشك الهزيمة، اندفع إيرل دوجلاس وبيده البلطة وسط أرض المعركة، وهو حاسر الرأس يتلقى الضربات بشجاعة، ولذلك شبهه فرواسار بهكتور Hector (بطل طروادة)، ولكن أثناء اندفاعه وسط القوات الإنجليزية أصيب بثلاثة رماح في كتفه وصدرة وقدمه، وأدرك الإنجليز أنهم اسقطوا فارساً على أرض المعركة، ولكنهم لم يعلموا هويته، لأنهم لو أدركوا ذلك لكان النصر قريب بالنسبة لهم. ولم يعلم الاسكتلنديون أيضاً في البداية، وإلا انهارت قواهم وآمالهم ومعنوياتهم، واستمرت المعركة^(١).

وعلى الجانب الآخر حارب الإنجليز بشجاعة وبسالة، فاندفع السير رالف وسط القوات الاسكتلندية، فجرح وأسُر على يد الفارس الاسكتلندي حنا ماكسويل John Maxwell، وهو من فرسان إيرل موراي^(٢) Moray. وفي تلك الأثناء تتبع رجال الحرب الاسكتلنديين إيرل دوجلاس، فأتى إليه ابن عمه جيمس ليندسي James Lindsay، والسير والترسينكلير Walter Sinclair، وعدد من الفرسان وحاملي الدروع، وفارس يدعى وليم William of North Berwick كان يتبع إيرل دوجلاس طوال المعركة لحمايته، وحزن كثيراً لجرحه الميت، ووجده الجميع ومعه الفارس روبرت هارت Robert Hart بجانبه. وكان إيرل دوجلاس حريصاً على أن لا يعلم الإنجليز خبر مقتله حتى لا ترتفع

* Oman. W. C: Ibid, P. 107, Bainville. J: Histoire De France, Paris, 1924, P. 58, Seward. D: The Hundred Years War (1337-1453), New York, 1982, P. 104.

(1) Froissart: Op. Cit, P. 374, Scott. W: Op. Cit, P. 217, Tony Jaque: Op. Cit, P. 763.

(2) Charles. W. Eliot: Op. Cit, P. 91 FF, Lingard. J: Op. Cit, P. 303, Jordan. M. Fantosme's : OP. Cit, P. 245, Ff, Christian. D. Liddy: Op. Cit, P. 102.



روحهم المعنوية^(١). ونفذ القادة أوامر إيرل دوجلاس، ورفعوا رايته وهتفوا باسمه، بعد ما غرس إيرل دوجلاس الحماسة في نفوسهم، فوجهوا إلى الإنجليز ضربات موجعة وقتلوا منهم الكثير، مما أدى إلى إرتباك الإنجليز^(٢).

ويذكر بعض المؤرخين أن الإنجليز تعرضوا للإرهاق والألم أكثر من الاسكتلنديين، مما كان له أكبر الأثر في رجحان كفة الجيش الاسكتلندي على الرغم من تفوق الإنجليز عددياً. ويتفق الباحث مع هذا الرأي خاصة وأن الإنجليز جاؤوا في ذلك اليوم من نيوكاسل على نهر تاین Tyne على بعد حوالي ستة أميال بسرعة كبيرة حتى يجدوا الاسكتلنديين، بينما وصل الإسكتلنديون قبلهم ونالوا قسطاً من الراحة وكانوا مستعدين لمواجهة الإنجليز. ولذلك أثناء الاشتباك الأخير في المعركة ضغط الاسكتلنديون على الإنجليز وأجبروهم على التراجع، ولم يستطع الإنجليز التجمع مرة ثانية، فتغلغل الاسكتلنديون في صفوف الإنجليز واخترقوا صفوفهم. هذا بجانب حسن حظ الإسكتلنديين بعد أسر القائد هنري بيرسي^(٣) على يد الفارس الاسكتلندي لورد اف مونتجُمري Montgomery، وأسر من معه من الفرسان

(١) دار حوار بين إيرل دوجلاس والسير والتر " قال دوجلاس أنه على وشك الموت ولكنه يشكر الرب، وذلك أن القليل من أسلافه ماتوا على أسرته، وأنه سوف يموت ولا بد من الانتقام له من الإنجليز، وطلب من والتر أن يرفع رايته مرة أخرى بعد أن سقطت أرضاً، ويأمن حامل الدرع التابع له Davie Collemin ذبح، وبأنه يحرص على أن لا يعلم الإنجليز بموته لأنهم سوف ترتفع روحهم المعنوية".

*Froissart: Op.Cit, P. 375, Scott.W:Op.Cit,P.217.

(2)Froissart: Ibid, P. 375, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 94, Jordan. M. Fantosme's : Ibid, P. 245, FF.

(3) Froissart: Ibid, P. 376, Scott.W:Op.Cit, P. 218, . Adrian. R. Bell: Op. Cit, P. 305, Lingard. J: Op. Cit, P. 303, The Chronica Maiora of Walsingham, P. 265, Prestwich. M: The Enterprise Of war, in. Rosemary Horrox & Mark Ormrod: A social History of England (1200-1500), Cambridge, 2006, P. 82, Rosemary. H: Op. Cit, P. 82, Davies. R.R: Op. Cit, P. 128, Jim Bradbury: Medieval Warfare, P. 225.



وحاملي الدروع^(١). وسارت المعركة على غير ما تمنى الإنجليز، وأحرز الإسكتلنديون نصراً كبيراً كان له أكبر الأثر في الفترة التالية من العلاقات بين البلدين. وللدلالة على بشاعة الكارثة التي حلت بالإنجليز وجود قائمة طويلة للنبلاء الذين لقوا حتفهم على أيدي الإسكتلنديين، بينما فرت القوات الإنجليزية المتبقية خوفاً على حياتهم، ومنهم القائد الذي كان له دور كبير في المعركة ماثيو ريدمان^(٢) Captin of Berwick Mathew Redman.

أما عن أسقف دورام بعد وصوله إلى نيوكاسل كما ذكرت، نال قسطاً من الراحة ثم اتجه إلى أوتزبرن ومعه خمسة آلاف من المشاة، والفين من الفرسان، وعندما ساروا لمسافة ميلين من نيوكاسل بلغتهم الأنباء عن المعركة، خاصة بعد أن وصلت مجموعات من جنود الإنجليز هاربة من أرض المعركة وهم في حالة يرثي لها، وأخبروا الأسقف بما حدث، وبأنهم حدثت لهم كارثة، وأنهم انسحبوا بعد مقتل عدد كبير وأسر عدد كبير أيضاً منهم، وأن القوات الإسكتلندية تطارهم. مما كان له أكبر الأثر في اضطراب وارتباك جيش الأسقف، وتفرق الجند ولم يتبق معه سوى خمسمائة جندي، وحاول الأسقف رفع الروح المعنوية لقواته بقدر الإمكان، ولكنه رأى رجاله يهربون كالأخرين (الفارين من المعركة). وعندئذ طلب المشورة من بعض القادة الإنجليز ومنهم السير وليم لوسي William Lucy

(١) وممن أسروا معه سير مارك ادريمان Mark Adreman، والسير توماس ليندسي Thomas Lindsay، ولسير حنا من مورو John of Moreau، والسير روبرت كوليمين Robert Collemine، وولديه حنا John وروبرت Robert، والسير باتريك أف دنبار Patrick of Dunbar.

*Froissart: Ibid, P.376.

(2) Childs. W.R: Welcome My Brother: Edward II, John of Powderham and the Chronicles, 1318, in. Ian Wood And G. A. Loud: Chrch And Chronicle in the Middle Ages, Great Britain, 1991, P. 151, The Chronica Maiora of Walsingham, P. 265, Adrian. R. Bell: Op. Cit, P. 305, Charles. W. Eliot: Op. Cit, P. 94, FF, Lingard. J: OP. Cit, P. 303, Clayton. J. drees: Op. Cit, P. 138, Brook. C & Mack Smith: Op. Cit, P. 99.



والسير توماس كليفورد Thomas Clifford، وقرر الجميع عدم تعرض الجميع للخطر مرة أخرى بعد الهزيمة في أوتربرن، وقرروا العودة إلى نيوكاسل. ويرى البعض ويتفق الباحث معهم أن هذا كان أحد أسباب النصر الذي حققه الاسكتلنديون، خاصة بعدما تقابل أسقف دورام مع ماثيو ريديمان الهارب، وقص له عن الهزيمة والكارثة التي حلت بالإنجليز في أوتربرن^(١).

بعد المعركة تجمع الاسكتلنديون وأرسلوا عيونهم لاستكشاف الطريق إلى نيوكاسل، وهل توجد كمائن إنجليزية أم لا. أما أسقف دورهام فقد عاد إلى نيوكاسل. تذكر الجميع قتلى الإنجليز وأسراهم في المعركة، وأخذتهم الحماسة، فأستدعى الأسقف الفرسان وحاملي الدروع والمشاة في مدينة نيوكاسل، وقال لهم "سوف تحملون عار الهزيمة إذ لم تواجهوا الإسكتلنديين". وعندئذ اجتمع الفرسان والمشاة عند شروق الشمس واتجهوا إلى أوتربرن وكانوا حوالي عشرة آلاف. ولم تكد القوات الإنجليزية تسير ميلين من نيوكاسل، إلا وقد علمت القوات الاسكتلندية عن طريق الكشافة بمقدم أسقف دورام وقواته. وأقسم الإسكتلنديون ما بين مؤيد للرحيل ومؤيد للحرب، خاصة وأنهم في موقع جيد، ولديهم العديد من الأسرى والكثير من المصابين ولن يستطيعوا تركهم إذا رحلوا^(٢).

استخدم الإسكتلنديون في ذلك الوقت تكتيك الحرب النفسية، حيث استخدموا الآلات الموسيقية وقاموا بالنفخ فيها بأعلى صوت حتى تحدث ضجة مخيفة لمن يسمعها، وحمل المشاة الأبواق وانطلق النفير بجميع الأبواق، مما أحدث صخباً وصل إلى مسامع الإنجليز وأحدث ارتباك بينهم، وثقة في نفوس الإسكتلنديين. وعندما اقترب أسقف دورام وجيشه حوالي فرسخ استمر الاسكتلنديون في نفير الأبواق بهذه الطريقة الصاخبة، مما أحدث إلى ارتباك بين الجنود وكلما اقترب الإنجليز أكثر من أرض المعركة، كرر

(1) Froissart: Op. Cit, P. 376, Scott. W: Op. Cit, P. 218, Richard Grafton: Op. Cit, P. 344, Charles. W. Eliot: Op. Cit, P.97, FF, Lingard. J: Ibid, P. 303.

(2)Froissart: Op.Cit, PP. 278, 279, Scott.W: Op. Cit, P. 217, Charles. W. Eliot: Op. Cit, P. 97, FF.



الاسكتلنديون النفير في الأبواق بصوت عال وصاحب مما سبب القلق والاضطراب في صفوف الجنود. وعندما اقترب أسقف دورام من أرض المعركة رأى الإسكتلنديون وهم ينفخون في الأبواق، ولاحظ موقعهم القتالي المتميز، وعندئذ أشار عليه القادة باستحالة الدخول وسط الجيش الإسكتلندي المتماسك والهجوم عليه، وأنهم إذا فعلوا هذا فسوف تتكرر الهزيمة. وعندما رأى الإسكتلنديون تراجع الإنجليز عادوا إلى تكناهم بعد ارتفاع روحهم المعنوية، وقرروا الرحيل من أرض المعركة^(١).

كانت خسارة الإنجليز كبيرة، حوالي ثلاثة آلاف ما بين قتيل وجريح وأسير، أما الإسكتلنديون فقتل منهم عدد قليل، ويحسب للإسكتلنديين على حد قول المؤرخ فرواسار حسن معاملة أسرى الإنجليز^(٢). وبعد انتهاء المعركة حمل إيرل دوجلاس وروبرت هارت Robert Hart وسيمون (ابن عم روبرت ستيوارت) من أرض المعركة، وكان مع الاسكتلنديون السير هنري بيرسي وعدد كبير من فرسان انجلترا، وساروا في طريق دير ميلروز Melrose بعد أن أحرقوا تكناهم، وساروا طوال الليل على الأراضي الإنجليزية، ولم يتعرض لهم أحد. وفي اليوم التالي وصلوا إلى دير ميلروز (للرهبان السود) وهو دير على الحدود الإنجليزية - الاسكتلندية، حيث دفن إيرل دوجلاس في قبر من الصخر وضعت عليه رايته^(٣). وعاد الاسكتلنديون إلى اسكتلندا وظل معهم بعض الأسرى بعد أن دفع بعض الفرسان وحاملي الدروع والرماح الفدية عن أنفسهم، ثم قاموا بتسريح الآخرين بعد أن قاموا بدفع الفدية المقررة عليهم حوالي الفين فرانك عن كل أسير. وانتصر الاسكتلنديون

(1) Froissart: Ibid, P. 279, Scott.W: Ibid, P. 218, Charles. W. Eliot: Ibid, P. 97, FF.

(2) Froissart: Ibid, P. 379, Charles. W. Eliot; Ibid, PP. 103, 104.

(3) Froissart: Ibid, PP. 379, 380, Lingard. J: OP. Cit, P. 303, Brendan. S: The British Isles in the Late Middle Ages Shaping the Regions, Great Britain, 2009, P. 9, Jim Bradbury: Medieval War Fare, P. 225.



في معركة من أشرس المعارك في تلك الفترة، ونجحوا في غزو إنجلترا^(١)، مما كان له أكبر الأثر على العلاقات الإنجليزية - الإسكتلندية في المرحلة التالية^(٢).
ويذكر بعض المؤرخين أنه عندما بلغ ريتشارد الثاني أخبار الهزيمة كان هناك حاجة إلى كبش فداء يتحمل وزر الهزيمة، وعلى الرغم من قرارات هنري بيرسي المتهوررة والمندفة، ألقى اللوم على أسقف دورام لأنه أتى متأخراً. ونظر لهنري بشكل رومانسي على حد قول البعض أكثر من كونه قائد لم يكن لديه الخبرة العسكرية الكافية، وصار بطل دفع ريتشارد فديته من ماله الخاص^(٣).

أعتقد الاسكتلنديون وهم في نشوة الانتصار أنه من الممكن أن يستغلوا الأوضاع المضطربة الموجودة في إنجلترا تحت حكم ريتشارد الثاني، وإجبار إنجلترا على عمل معاهدة سلام مرضية بالنسبة للاسكتلنديين مثلما حدث في معاهدة نورثامبتون ١٣٢٨. وقد أدت الحرب إلى سلسلة من المفاوضات والهدن بداية من عام ١٣٨٩^(٤). فقد حاول أسقف دورام والترسكيلو Walter Skirlaw، والفرسان نيكولاس داجورث Nicolas Dagworth، وحنا كلانرو John Clanrow، الحصول على موافقة ملك فرنسا شارل السادس، ولكن رفض الفرنسيون الهدنة إلا بعد مشاركة اسكتلندا كحليف لفرنسا، فتجددت المفاوضات مرة أخرى

(١) تغنت بهذا النصر العديد من الأغاني والقصائد الشعبية. ومن الملاحظ أن شعراء اسكتلندا كانوا يعبرون في أشعارهم عن هذا الخلاف والتخاصم والعداء بين الطرفين، وكان يطلق على المعركة في القصائد الشعبية المطاردة (الجبارة أو الشرسة).

*Griffiths. R: The Island of England in the Fifteenth Century Perceptions of the Peoples of the British Isles, in. Journal of Medieval History, Vol. 29, 2003, P. 185, Jim Bradbury: Medieval warfare, P. 225.

(2) Froissart: Ibid, P. 380, Rosemary. H: OP. Cit, P. 82, Christian. D. Liddy: OP. Cit, P. 212, Edward. J. Cowan: Op. Cit, P. 428, Brendan. S: Ibid, P. 9.

(3) Joel. T. Rosental: Sources And Narration In Late Medieval England, U.S.A, 2003, P. 48.

(4) Vallet De Viriville: Op. Cit, P. 217, Scott. W: Op. Cit, P. 218, Alexander Grant: OP. Cit, P. 353, Craig Taylor: OP. Cit, P. 15, Ramsay. J. H: OP. Cit, P. 32.



بواسطة الفارس حنا كلانرو والمبعوث الملكي ريتشارد رونهال Richard Ronhale، وأرسل الملك الفرنسي للملك الاسكتلندي بأمر الهدنة فوافق روبرت ستيوارت والنبلاء على مشاركة فرنسا الهدنة كحليف^(١).

وفي الحقيقة أنه منذ معاهدة بريتاني^(٢) Bretagne ١٣٦٠ لم يكن الإنجليز والفرنسيين لديهم الرغبة في التنازل عن جويين Guienne، حتى بدأت المفاوضات مرة أخرى ١٣٩٣ تحت رعاية حنا أف جنت عم الملك ريتشارد الثاني فيما عرف بمعاهدة ليولنغين (ليولنجين) Leulinghen، إلا أنها فشلت^(٣). ظلت المفاوضات حتى عام ١٣٩٤ في عهد ملك اسكتلندا روبرت الثالث Robert III (١٣٩٠-١٤٠٦)، حيث بدأ ريتشارد الثاني بمحاولة تحسين العلاقات الخارجية مع أعدائه فرنسا واسكتلندا خاصة بعد فشل مفاوضات عمه حنا أف جنت، وبالفعل تم فتح باب المفاوضات مع شارل السادس منذ عام ١٣٩٥، ووضعت مسألة النسب بينهما محل النقاش. وفي الثامن من يولييه ١٣٩٥ أرسل ريتشارد الثاني سفرائه إلى فرنسا لطلب جويين كاملة، ويونثيو Ponthieu، وكاليه Calais لأنهم ذكروا في معاهدة بريتاني، وطلب إرسال مبلغ مليوني فرانك مع زوجته المستقبلية إيزابيل Isabell (ابنة شارل السادس)، بالإضافة لبعض الإدعاءات في اقطاعات في

(1) The Chronica Maiora of Walsingham, PP. 266-268.

(٢) بناء على هذه المعاهدة تحققت لادوارد الثالث السيطرة الكاملة على جاسكوني Gascony، وبويتو Poitou، وليموج Limoges، ويونثيو Ponthieu، وجويين Guienne، وكاليه Calais وإقطاعية مارك Mark، في مقابل تخلي إدوارد الثالث عن المطالبة بعرش فرنسا.

*Jean Venette: The Chronicle of Jean Venette, TR: By. Jean Birdsall, New York, 1953, PP. 93-93, Karl Heinz Zigler: The Influence of Medieval Roman Law of Peace Treaties, in. Randal Less Affer: Peace Treaties And International Law in European Hisotry, Cambridge, 2004, P. 149.

(3) Philip Otts. C: The Fate of the Truce of Paris (1396-1415), in. Journal of Medieval History, Vol. 24, No. 1, 1998, Netherlands, P. 62.



فرنسا، وتحقيق السيادة الكاملة على اسكتلندا لهم ولأبنائهم، ولكن هذه الشروط لم توافق عليها فرنسا كحليف لإسكتلندا^(١).

أصر ريتشارد الثاني على نجاح المفاوضات، فأرسل سفارة أخرى في أكتوبر ١٣٩٥، ونجحت المفاوضات بالفعل، وتمت الموافقة على زواج إيزابيل ابنة شارل السادس من ملك إنجلترا ريتشارد الثاني، وتكون المعاهدة لمدة ثمانية وعشرين عاماً، وتشمل هذه المعاهدة حلفاء فرنسا وإنجلترا وبالتالي فهي تتضمن اسكتلندا كحليفة لفرنسا. وفي مارس ١٣٩٦، تمت الموافقة على المعاهدة^(٢)، وتم الزواج في الرابع من نوفمبر بمهر حوالي

(1) Duckett Bart. G. F: Op. Cit, P. 18, Anne Curry: War And Peace, P. 295, Johnston. C: An Abortive Passage of Arms in Fourteenth Century, in. Speculum, Vol. 2 (Apr. 1927), P. 110, Philip Otts. C: Ibid, P. 62.

(٢) تم السلام النهائي مارس ١٣٩٦، وتقابل الملكان بناء على المفاوضات السابقة، وفي ٢٦ أكتوبر ترك ملك إنجلترا كاليه إلى قلعه في Guisnes وبصحبه دوق بيرري Berry، الذي تم إرساله ليحصل على قسم الملك الإنجليزي. وفي اليوم التالي تقابل الملكان، ملك إنجلترا وبرفته دوقات فرنسا تادوق بيرري وبرجنديا Burgundy، وأورليان Orleans، وبوربون Bourbon، ولورد دي بواسي Boissay، وأسقف فالنس Valence، وفايكونت ميلون Vicount De Melun. أما الملك الفرنسي فيرافقه دوق لانكستر Lancaster، ودق جلوسيستر Gloucester، وأيرل ديربي Derby، وهنري أف بولينج بروك Bolingbroke، وأيرل روتلاند Rutland، وأيرل نورثمبر لاند Northumberland هنري بيرسي Percy. وفي يوم الأحد ٢٨ أكتوبر اتفق الملكان على نقاط المعاهدة. وبعد ذلك اقساموا على الإنجيل على الحفاظ على هذه الاتفاقية. ثم دعا الملك الإنجليزي ريتشارد الثاني الملك الفرنسي شارل السادس للعشاء في يوم الاثنين في خيمته (خيمة ريتشارد). وأحضر معه الأميرة إيزابيل صاحبة الثماني سنوات (والبعض يذكر عشر سنوات) للزواج من ريتشارد الثاني ورحب الملك وشكر الملك الفرنسي على هذا الشرف. وذهبت إيزابيل مع زوجات دوق لانكستر وجلوسيستر وستافورد وباقي زوجات النبلاء، ورافقوها إلى كاليه مع الحرس والخدم وعاد الملك الفرنسي إلى أردس Ardes والإنجليزي إلى كاليه.

*The Chronica Maiora of Walsingham, PP. 296, 297.



ثمانمائة ألف فرانك تدفع منها ثلاثمائة ألف أثناء كتابة العقد ومائة ألف سنوياً وكان شارل السادس يطلق على إيزابيل " الضامنة للسلام الدائم". أما ريتشارد فشكر الملك شارل السادس على هذا الشرف، وأن هذا الزواج سيساعد المملكتين على العيش بسلام حقناً لدماء المسيحيين، كما ترك إيداع " ملك فرنسا وإنجلترا" المكتوب على العملة الملكية الإنجليزية^(١). بل ويذكر بعض المؤرخين تعهد الطرفان على قيام تحالف انجليزي - فرنسي، والقيام بحملة صليبية مشتركة ضد العثمانيين الأتراك^(٢).

ويتضح مما سبق أنه على الرغم من محاولات الإنجليز ضم اسكتلندا منذ عهد وليم الفاتح بهف توحيد الجزر الإنجليزية، إلا أن الإسكتلنديين لم يرضخوا لهذا الوضع وواجهوا الإنجليز في معارك واشتباكات كثيرة وبخاصة على الحدود، بل وحاول الإسكتلنديون غزو إنجلترا أكثر من مرة وبخاصة في عهد مالكولم الثالث ودافيد الأول، إلا أن النتائج لم تكن حاسمة، بل وتغيرت الأوضاع وخضعت إسكتلندا لإنجلترا منذ عهد هنري الثاني بعد أسر الملك الاسكتلندي وليم الأسد. ثم تباينت العلاقات الإسكتلندية- الإنجليزية ما بين العداء أحيانا والسلم أحيانا أخرى. واستمرت هذه الأوضاع إلى عهد الملك الإنجليزي

(1) Fabian. R: The Chronicle of England And France, London, 1811, P. 477, Figeac. C: Collection De Documents Ineditssu L' Histoire De France Par Order Ou Roi Lettres des Rois Reignes Et Autres Presonnage, Tome. 11, Paris, 1847, P. 290, Jules Qucherat. M: Recherches Sur Le Chroniqueur Jean Castel, in. Bibliothique Del L' Elole Des Chartes, Tome. Duxieme, Paris, 1810-1811, P. 462, E.S.A: Welsh Sketches, London, 1853, P. 39, Capgrave. J: The Chronicle of England, London 1858, P. 253, James. L: Gillespie: Richard 11 (1367-1400), in. Strayer. J: Dictionary of the Middle ages, Vol. 10, New York, 1988, P. 384, Adrian Alies: Heraldry in Medieval England, Sympols of Politics And Propaganda, Great Britain, 2002, P. 95, Winthrop Wetherbee: Geoffrey Chauser (The Canterbury Tales), U.S.A, 2004, P. X, Joanna Summers: Late Medieval Prison, Writing and the Politics of Auto Biography, U.S.A, 2004, P. 90, Deborah. A. Fraioli: Op. Cit, P. IX& P. 78, Philip Otts: Op. Cit, P. 63.

(2) Kelly De Vries & Robert. D. Smith: OP. Cit, P. 147.



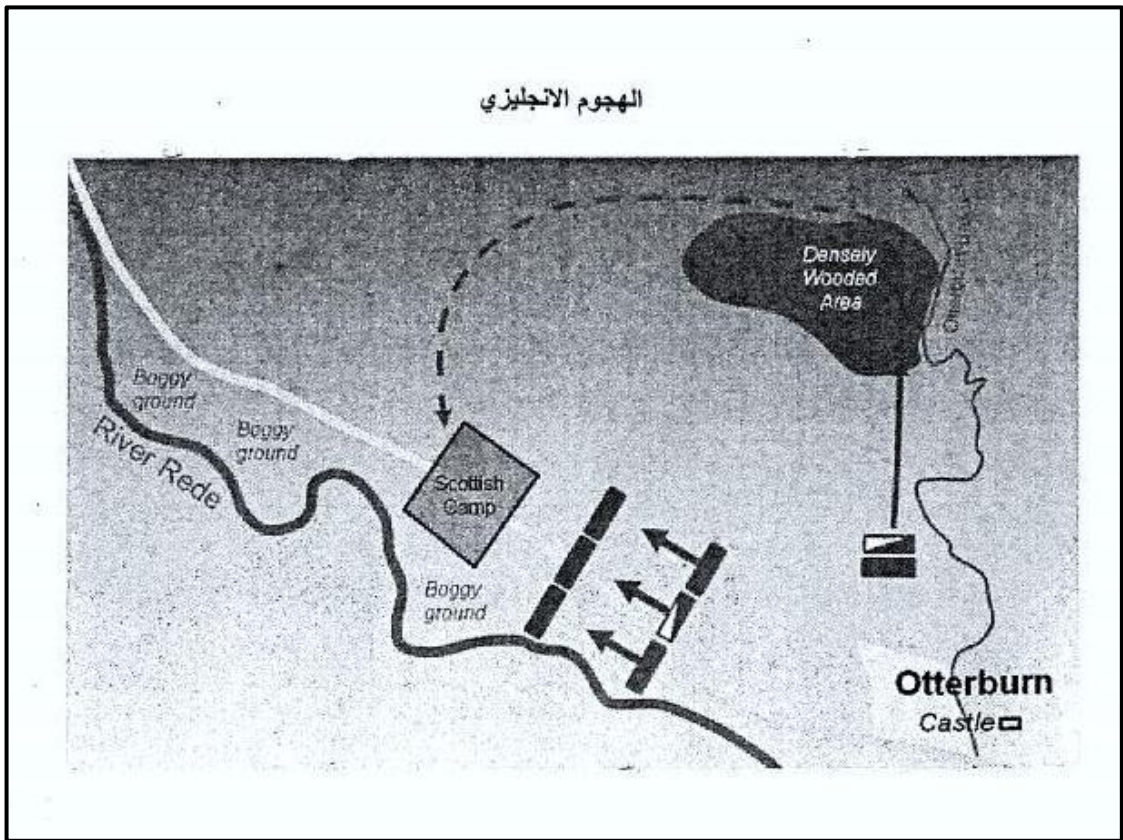
إدوارد الأول الذي سيطر على اسكتلندا تماما بعد واقعة فالكيرك. وإذا كان إدوارد الثاني ملك إنجلترا قد هُزم في بانوكبرن ١٣١٤، وتم الاعتراف باستقلال اسكتلندا ١٣٢٨، إلا أن وفاة روبرت بروس ملك اسكتلندا جاءت إيذانا بخضوع اسكتلندا لإنجلترا مرة أخرى في عهد إدوارد الثالث، وتعرض الاسكتلنديين لهزائم متتالية في هاليدون هيل ونيفيل كروس. تغيرت الأوضاع تماما في عهد روبرت ستيوارت (الثاني) وروبرت الثالث من بعده، واستغل الإسكتلنديون سوء الأوضاع الداخلية في إنجلترا في عهد ريتشارد الثاني. وجاء الانتصار في معركة أوتربرن ١٣٨٨ ليحقق لإسكتلندا الاستقرار والسيطرة لفترة طويلة، وبخاصة على الحدود بين البلدين بعد معاهدة ١٣٩٦ التي فعلت استقلال اسكتلندا بعد أن ظهرت كحليف لفرنسا في المعاهدة. بل وتجراً الإسكتلنديون بعد غزو إنجلترا على التدخل في الاضطرابات التي كانت تحدث في شمال إنجلترا، وسيطروا على الحدود بين البلدين لفترة.

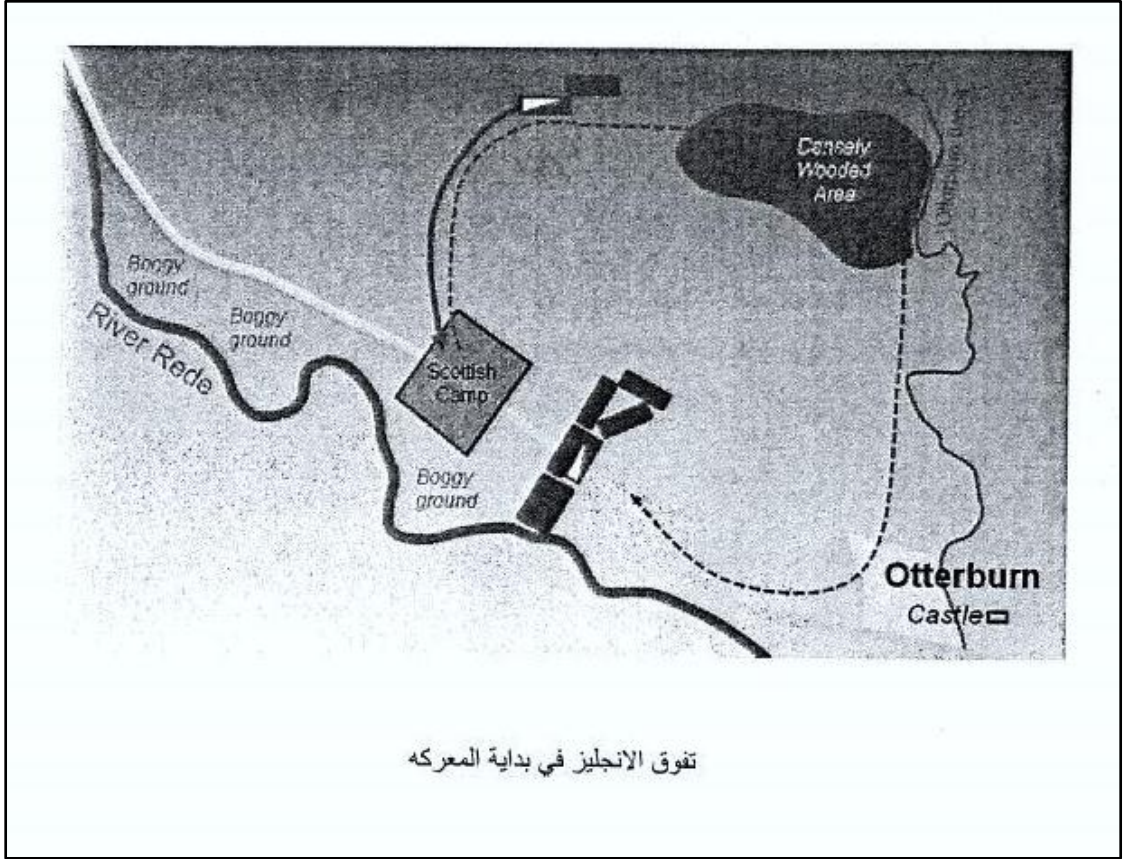
*Grant. A: The Scottish wars of Independence in
Mackay. A: Atlas of Medieval Europe, P. 177.

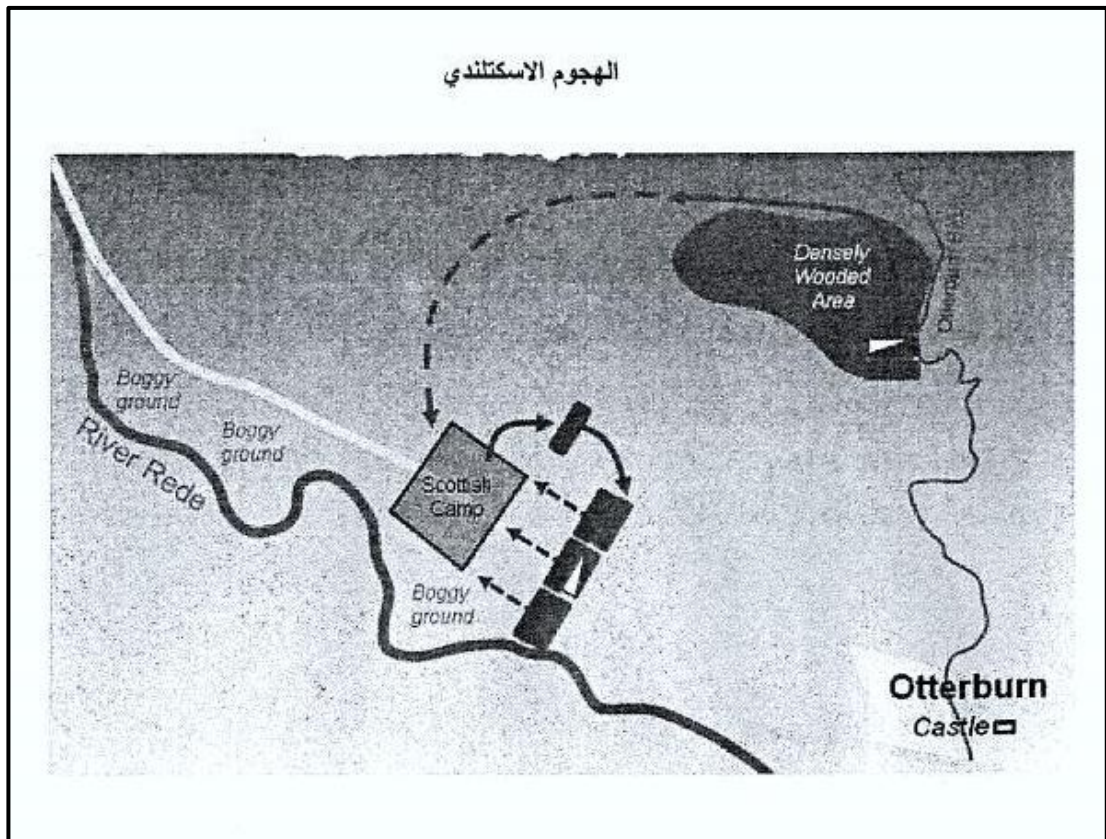
*www.douglas
(The Douglas)

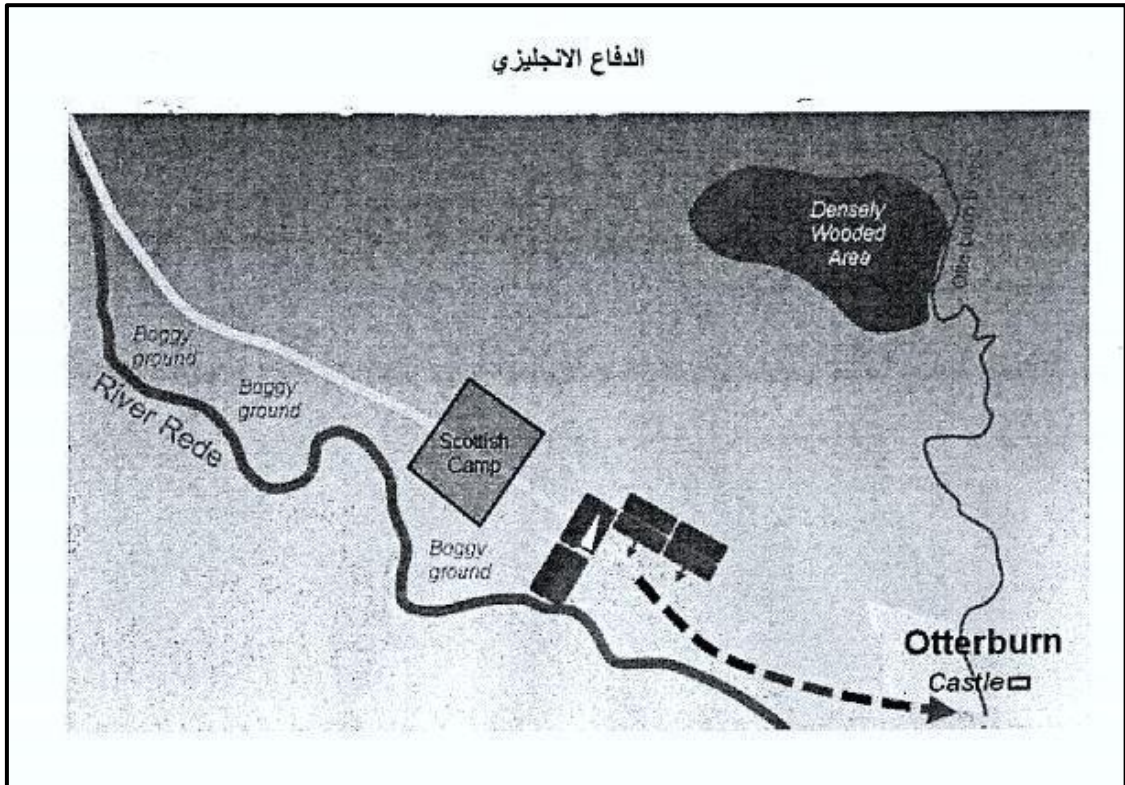


راية بيرسي











قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- 1- Adrian R. Bell: The Fourteenth Century Soldier More Chuser's Kinght of Medieval Career, In. John France: Mercanaries and Paidmen (The Mercanary Identity) In the Middle Ages, Leiden, Boston, 2008.
- 2- Afourteenth Century Chronicle From the Grey Frairs At Lynn In. Antonina Gransden. Legends, Traditions And History In Medieval England, Great Britain, 1922.
- 3- Ainsworth. P: Froissart And His Second Book, In. Allmand. C: War, Government And Power In Late Medieval France, Liverpool, 2000.
- 4- Representing Royalty: Kings, Queens, And Captains in. Some Early Fifteenth- Century Manuscripts of Froissart Chroniques, in. Erik Kooper: The Medieval. Chronicle, Amsterdam, 2008.
- 5- Alphillard De Saint Aiglan Natice Sur Jear Boutinery Auteur De Le Comme Ruler, In. Bibliotheque De L'ecole Des Chartes, Tome Quatrieme, Paris, 1847.
- 6- Alphonsus Ligouri: The History of Heresies and their Refutation OR the Truimph of the Chruch, trans. T. Mullack, Dublin, 1847.
- 7- Andy King: Scalling Ladder: The Rise and Rise of the Grays of Heaton (1296-1415): In Christian. D. Liddy & Richard H.



- Britnell: North- East England In Latter Middle Ages, Great Britain, 2005.
- 8- Ann Curry: War OR Peace? Philippe De Mezieres, Richard II. And Anglo- French Diplomaty, In. Kosinki. B. & Petkov. K: Philippe De Mezieres and His Age, Leiden, Boston.
- 9- Arnold. T. M: Select English Work of John Wycliffe, Vol. 3, Oxford, 1871.
- 10-Austin. F. O: Sources Book of Medieval History, New York, Chicago, Cincennati, 1907.
- 11-Bisson De Sainte Mar: Jacques De Tarente (Demier Empereux De Constantinople) En Faveur De L'Ecole Des Chartes, Vol. XLV, Paris, 1884.
- 12-Boardman. S: Apeople Divided Language, History and Anglo - Scottish Conflict In the Work of Andrew Wyntoun, In. Brendan Smith: Ireland and English World In Late Medieval Ages, Great Britain, 2009.
- 13-Capgrave. J: The Chronicle of England, London, 1858.
- 14-Charles Lea. H: Ahistory of Inquisition of the middle Ages, Vol. 2, London, 1888.
- 15-Chrles. W. Eliot: Chronicle and Romance, Froissart, Malory, Holinshed, New York, 1910.
- 16-Childs. W. R: Welcome My Brother: Edward II, John of Powderham and Chronicle In the Middle Ages, Great Britain, 1991.



- 17-Chris Given Wilson: Official and semi Official History in Later Middle Ages: The English Evidence In Context, In. Erik Kooper: The Medieval Chronicle, Amsterdam, 2008.
- 18-Chronico Rotomagensi, In. R. H. G.F, T. XXIII, Paris, 1894.
- 19-Chronicon Girardi De Fracheto, In. R.H. G. F, Tome. XXI, Paris, 1855.
- 20-Chronique Des Comtes D'Eu Depuis 1130, Jusque en 1390, In. R. H. G. F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
- 21-Cooke. T: The Life of King Edward III, London, 1737.
- 22-Dalrymple. D: Annals of Scotland From the Accession of Malcolm III Surnamed Canmore To Accession of Robert, Edinburgh, 1776.
- 23-Daniel. K. Cornolly: Coping Maps By Mathewparis Itineraries Fit For Aking, In. Palmira Brummett: The Book of Travels Genre, Ethnology, and Pilgrimage (1250-1700), Leiden, Boston, 2009.
- 24-Daveste. M. C: Traits Et Droit De Douanes Dans L'Ancienne France, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1846.
- 25-Davis. C. M: History of Holland, Vol. 1, London, 1894.
- 26-De Freville. E: Des Grands Compagnies Au Quatorzieme Siecle In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome. Cinquieme, Paris, 1843.



- 27-Deloziere. M: De Erreux De Date Contenues Dans Les Registre Du Tresor Des Chartes, In. Bibliotheque. De L' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857.
- 28-Donovan. T: Shakespeare, Richard II, In English History plays, Vol. 1, London, 1896.
- 29-Dukett Bart. G. F: Record Evidence of Cluni From 1077 To 1534, Paris, 1886.
- 30-Edwardi Secundi, TR. By. Wendy. R. Childs, U.S.A, 2005.
- 31-E.S.A: Welsh sketches, London, 1853.
- 32-Extrait D'une Chroniques Anonyme: Anciennes Chronique De Flandre, In. R.H. G. F, T. XX11, Paris, 1878.
- 33-Eyton. R.W: Antiquities of Shropshire, Vol. 1, London, 1854.
- 34-Fabian. R: The Chronicle of England and France, London 1811.
- 35-Figeac. C: Collection De Documents Inedits Su L'Histoire De France, Parordre Ou Roi Letters De Rois Reignes Et Autres Personage, Tome. II, Paris, 1847.
- 36-Frank Bright. J; A history of England, London , 1889.
- 37-Froissart: The Chronicle of Froissart, trans. Bouchier. J, Vols. II, IV, V, London, 1901-1902, 1930.
- 38-Gardiner. S. T: English Hisotry, Bc 55 To AD 1886, London 1892.
- 39-Glaber. R: The Five Books of the Hisotries, TR. By. John France, U.S.A, 1989.



- 40-Grafton's Chronicle OR History of England From Year 1189 To 1558, Vol. 1, London, 1809.
- 41-Green Wood. T: Cathedra Patrica Political History of the Great Britain Patriarchate, Book, XIV, London, 1872.
- 42-Gvillemi Nevbrigensis Historiarum, Paris, 1810.
- 43-Guessard. M: Gauluet Ou Les Sire De Gaules (1380-1423), In Bibliotheue De L'Ecole Des Chartes, Tome. Quatrieme, Paris, 1847-1848.
- 44-Guingant. H: Titres Concrnant Raimond Du Temple, Architecte Roi Charles V, In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome Quatrieme, Paris, 1846.
- 45-Gutch. J.: History, and Antiquities of England and Ireland, Vol. 1, London & Cambridge, 1781.
- 46-Hallam. H: The Constitutional History Of England From Edward To Henry VII, London, 1869.
- 47-Hardy. T. D: Syllabus of the Documents Relating To England and Other Kingdoms (1066-1377), Vol.1, London, 1869.
- 48-Hartmilan. D: History of Latin Christianity, Vol. 111, Lodnon, 1872.
- 49-Henry Gillard: Essai De Biographic Jean De Folville, Privot De Paris Sous Charles VI, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Vol. LXIX, Paris, 1908.



- 50-Himly. A: Publications Historique De L' A Cademie Imperiale De Vienne, Vol. XXXIX, 1879.
- 51-Hooke. W: Lives of the Archbishops of Canterbury, Vol. 3, London, 1865.
- 52-James ESQ. G: History of the Life of Edward the Blackprince, London, 1836.
- 53-Jean Venette: The Chronicle of Jean Venette, TR. By. Jean Birdsall, New York, 1953.
- 54-Joel. T. Rosental: Sources and Narration In Late Medieval England, U.S.A, 2003.
- 55-John Levis: The History of the Life and Suffering of Reverend and Learned John Wycliffe, London, 1720.
- 56-John Marquess of Bute: Early Days of Sir William Wallace, Paisley, 1876.
- 57-John. S. Davies: An English Chronicle of the Reigns of Richard II, Henry IV, and Henry VI, Lodon, 1856.
- 58-Joncs. W: Ecclesiastical History, Vol. III, London, 1838.
- 59-Jordan. M. Fantosme's Chronicle of the War Between the English and the Scots, In. the Church Histories of England, TR. By. Joseph Stevenson, Vol. IV, Part. 1, London, 1856.
- 60-Jules Qucherat: Recherches Sur Le Chroniqueur Jean Castel, In. Bibliotheque De L'Ecole Des Chartes, Tome Duxieme, Paris, 1810-1811.



- 61-Kidd. B. J: Documents Illustrative of the History of the Church, Vol. 111 (500-1500), London, 1941.
- 62-Kidd. D.D: Documents Illustrative of the History of the Chruch, Vol. 111 (500-1500), London, 1941.
- 63-Kidder. D. P: The Lives of the Popes, New York, 1853.
- 64-Labbe'. M: Dictionnaire Historique Portatife, Tome. 1, Paris, 1760.
- 65-Laurance Harf- Lancer: L'Eclairge Iconographque L' Illustration Des Chronique De Froissart, In Erik Kooper: Medieval Chronicle, Amsterdam, 2008.
- 66-Life and Times Of John Wycliffe, the Morning Star of the Reformation, 1884.
- 67-Lingard. J: History of England, London, 1825.
- 68-Lionel Duke of Clarence: Astatute of the Fortieth Year of King Edward III, TR. By. James Hardiman, Dublin, 1843.
- 69-Maitland. F. M: The History of English Law, Vol. 1, Cambridge, 1895.
- 70-Masselino. J: Ex Altera Chronici Rotomagensis, In. R. H. G.F, Tome. XXIII, Paris, 1894.
- 71-Maxwell Stuart: Chronicle of the Popes, Slovenia, 1997.
- 72-Michelet. J: Histoire De France, Tome. Quatrieme, Paris, 1861.
- 73-Minote. L: Poems On Interesting Events In the Reign of Edward III, London, 1795.



- 74-MR Rapin De Thoyras: The History of England, TR. By. Tindal. M, Vol. 1, London, 1743.
- 75-Murray. T: The Life Of John Wycliffe, Edinburgh, 1829.
- 76-Myers. A. R: English Historical Documents, Vol. 4, London, 1969.
- 77-Norbye. M: Atous Nobles Qui Aiment Beaux Faits Et Bonnes Historiens, A Fifteenth- Century Logical Chronicle, In. Erik Kooper: The Medieval Chronicle, Amsterdam, 2008.
- 78-Normad. R. Cartier: The Lost Chronicle, In. Speculum, Vol. 36, No. 3 (Jul., 1961).
- 79-Oman. W.C: The Art of War In the Middle Ages, Oxford, 1885.
- 80-Grdericus Vitalis: The Ecclesiastical History of England and Normandy, trans. Thomas Forester, Vo. IV, London, 1856.
- 81-Pettit. J; History of Great Britain, London, 1794.
- 82-Peuple Franois. La Legend Des Flamens (Chronique Abregee), 1558.
- 83-Pierre De Langtoft: Chronicle De Pierre De Langtoft (From the Earliest Period. To the Death of King Edward I), Vol. II, London, 1868.
- 84-Radulphiae Coggeshall Chronicon Anglicanum De Expugantione TerrAE Sanctae Li Bellus, Thomas Angellus De Mort Et Sepultura Henrici Regis Angliae, Junioris, Gesta



- Fulconis Filii Warini, Ecerpta Exotis Imperialbus Geovassi Tideburiensis, Ed. By Joshephu Stevenson, London, 1875.
- 85-Richard Crafton: The Chronicle of John Hardyng, London, 1543.
- 86-Roberston. W: Scotland under Early kings, Vol. 1, Edinburgh, 1862.
- 87-Roger Mott: Richard II and the Crisis of July 1397, In. Ian Wood and G. A. Loud: Church and Chronicle In the Middle Ages, Great Britain, 1991.
- 88-Rudolf Buddensieg : John Wycliff's De Veritate Sacrae Scripturae, London, 1882.
- 89-Schuff. P: History of the Christian Church (Middle Ages), Vol. VI, 1882,
- 90-Scott. W: Scotland, Vol. 1, Philadelphia, 1830.
- 91-Shanon Cayk: Image, Text, and Religious Reform In Fifteenth Century England, Cambridge, 2010.
- 92-Simon. N. Forde: Social Outlook and Preaching In Wycliffite Sermons Dominicals Collection, In. Ianwood and G. A. Loud: Church and Chronicle In the Middle ages, Great Britain, 1991.
- 93-Stubbs. W: Chronicle and Memorial of Great Britain and Ireland During the Middle Ages, Vol. 1 London, 1864.
- 94-The Annales of Roger Hovden, trans. Riley. T, London 1853.



- 95-The Bruce of the Booke of the Most Excellent and Noble Prince Robert De Brayss, King of Scots Complied By Master, John Barbour, Archdeacon of Aberdeen, ed. Walter. W. Skeet, London & New York, 1875.
- 96-The Catholic Layman, Vol.V, V, November 15, No. 59, 1856.
- 97-The Chronica Maiora of Thomas Walsingham (1376-1422), TR. By. David Breest, Great Britain, 2005.
- 98-The Chronicle of Enguerrand De Monstrelet. TR By. Thomas ESQ, Vol. 1, London, 1810.
- 99-The Chronicle Roger of Hovden, Vol. IV, In. Historical Intrdouction to the Rolls Series By Stubbs W, London, New York, and Bombay, 1902.
- 100- Tierney. B: Sources of Medieval History, Vol. 1 New York, 1999.
- 101- The Acts and Monuments of John Foxe, Vol. 11, London, 1837.
- 102- Trevelyan. G. M: England In the Age of Wycliffe, London, 1899.
- 103- Vallet De Viriville: Essais Critique Sur Les Historiens Originaux De Regne De Charles VII Chronique De Cousinot,In. Bibliotheque De L' Ecole Des Chartes, Tome. Troisieme, Paris, 1857.



- 104- Vaughan. R: The Life and Openions of John Wycliffe, Vol. 1, London, 1831.
- 105- Walburton. W: Edward III, London, 1875.
- 106- Walsh. W: England Figh with the Papacy, London, 1867.
- 107- Willelmi Parvi: Historiarum Anglicarum, Vol. 1, Londini, 1856.
- 108- William of Malmesbury: Gesta Pontificum Anglorum, TR. By. Thompson. R.M, Vol. 11, Oxford, 2007.
- 109- Winthrop Wetherbee: Geoffrey Chauser (The Canterbury Tales), U.S.A, 2004.

ثانياً: المراجع

- 1- A Bram. A: English Life and Manners in the Later Middle ages, London, 1913.
- 2- Adrian Alies: Heraldry Medieval England, Sympols of Politics and Proganda, Great Britain, 2002.
- 3- Aird. W: Northumbria, In. Paulin Stafford, A companion to the Early Middle Ages (Britain and Ireland) 1100-1500, United Kingdom.
- 4- Alan Kooper : Bridges, Law Land Power In Medieval England (700-1400), Great Britain, 2002.
- 5- Alan Williams: The Knight and the Blast Furance, Leiden, Boston, 2003.
- 6- Alastair. J. Macdonald: John Hardyng, Northumbrian Identity and Scots In North – East England In Later Middle Ages, By.



- Christine. D. Liddy & Richard. H. Britnell, Great Britain, 2005.
- 7- Alexander Grant: Fourteenth century (Scotland In. New Cambridge Medieval History, Vol. VI, Cambridge, 2008.
- 8- Allmand. C: The Report of War in the Middle Ages, Liverpool, 2000.
- 9- Andre. E. Larsen: John Wycliffe, Leiden, Boston, 2006.
- 10- Andrea. C. Ruddick: Gascony and the Limits of Medieval British Isles History, In. Brendan, Smith: Ireland and the English World In Late Medieval Ages, Great Britain, 2009.
- 11- Andreas Meyer: Papal Monarchy, United Kingdom, 2009.
- 12- Ann Curry: Medieval Warfare England and Her Continental Neighbours, Eleventh to the Fourteenth Centuries, In. Journal of Medieval History, Vol. 29, No. 1, Netherlands, 1998.
- 13- Archibald. R. Lewis: The Closing of the Medieval Frontier (1250-1350), In. Speculum, Vol. 33, No. 4 (Oct., 1958).
- 14- Autrand. E: France Charles V & Charles VI, In. New Cambridge Medieval History, Vol. VI, Cambridge, 2008.
- 15- Bailey. M: The Commercialization of English Economy (1086-1500), In. Journal of Medieval History, Vol. 24, No. 3, Netherlands, 1998.
- 16- Bainville : Histoire De France, Paris, 1924.
- 17- Barell. A. D.: Medieval Scotland, Cambridge, 2003.



- 18- Barron. C: Chivalry Pagentry and Merchant Culture In Medieval London, Great Britain, 2002.
- 19- Barrow. G.W: Scotland (1000-1306), Great Britain, 1981.
- 20- Bartlette. R: The Celtic Lands of British Isles, In. New Cambridge Medieval History, Vol. VI, Cambridge, 2008.
- 21- Bellamy. J: The Law of Treason In England In Later Middle ages, Cambridge, 1970.
- 22- Ben Dodds: Peasant and Production in the Middle North - East (1270-1536), Great Britain, 2007.
- 23- Black. J. G: Edward and Gascony in 1300, in English Historical Review, Vol. 17, July, 1902.
- 24- Boardman. S & Williams. E.: The Cult of Saints and Virgin Mary in Medieval Scotland, Great Britain, 2010.
- 25- Bothwell. J. S: Edward III and the English Peerage, Great Britain, 2004.
- 26- Brendan. S: The British Isles in the Late Middle Ages Shaping the Regions, Great Britain, 2009.
- 27- Brook. C & Mack Smith: History of England (The Later Middle Ages) 1272-1485, U.S.A, 1966.
- 28- Burns. W. E: Abrief History of Great Britain, U.S.A, 2010.
- 29- Canning. J: Ahistory Of Medieval Political Thought, London, & New York, 1966.
- 30- Carvett, C: English Medieval Knight (1200-1300) Great Britain, 2002.



- 31- Charles. T. Wood: Edward III of England, In. Strayer. J: Dictionary of the Middle ages, Vol. 4, New York, 1984.
- 32- Charles. P. S. Sherman: Abrief History Of Medieval Canon Law, In England, In. University of Pennyslvania Law Review and American Law Register, Vol. 68, No. 3, (Mar., 1920).
- 33- Christian. D. Liddy: The Bishopric of Durham the Middle Ages, Great Britain, 2008.
- 34- Claire Valente: The Theory and Practice of Revolt In Medieval England, Great Britain, 2003.
- 35- Clayton. J. Drees: The Late Medieval Age of Crisis and Renewal (1300-1500), U.S.A, 2001.
- 36- Clifford. J. Rogers: The Practice of War, In. Carol Lansing & Edward. D. English: Acompanion to the Medieval World, United Kingdom, 2009.
- 37- Coredon. C & Ann Williams: Dictionary of Medieval Terms and Phrases, 2004.
- 38- Coville. A: Histoire Du Moyen Age, Tome. VI, Duxieme Partie, L'Europe Occidentale De 1328. A' 1380, Paris, 1941.
- 39- Craig. L. Lambert: Edward III Siege of Calais: A reappraisal, In. Journal of Medieval History, Jan. 2012.
- 40- Craig Taylor: War Propaganda and Diplomacy in Fifteenth Century France and England in. Allmand. C: War, Government, and Power in Late Medeival France, Great Britain, 2000.



- 41- Cuttino. G: The Causes of Hundred Years War, in, Speculum, Vol. 31, No. 3 (Jul., 1956).
- 42- Cynthia. J. Neville: Remembering the Legal Past: Anglo-Scottish Border Law and Practice In Later Middle Ages, Great Britain, 2005.
- 43- Dalton. P: The Outlaw Hereward " The Wake" His Champion and Enemies, In. John. C. Apple By & Dalton P.: Outlaws In Medieval and Modern England (1066-1600), Great Britain, 2009.
- 44- Dana Carlton: The Middle Ages (395-1500), New York & London, 1921.
- 45- David. G. Sylvester: Communal Piracy In Medieval England Cinque Ports, in. Maya Yazgi & Niall Christi: Noble Ideals and Bloody Realities Warfare in the Middle Ages, Leiden, Boston, 2006.
- 46- Davies. R.R: Lords and Lordship in the British Isles in Later Medieval Ages, U.S.A, 2009.
- 47- Deansely. M: A history of the Middle Church (500-1500), New York, 2005.
- 48- Deborah. A Fraioli: Jean of Arc and the Hundred Years War, U. S. A, 2005.
- 49- Denys Hay: Europe in the Fourteenth & Fifteenth Century, London, 1989.



- 50- Deprez. E: Les Preliminaire De La Gurre De Cent Ans, Paris, 1902.
- 51- Dickinson. W: Scotland From the Earliest Time to 1603, in. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 11, New York, 1988.
- 52- Dobson. R. B: Durham Priory, Cambridge, 1973.
- 53- Dorothy. B. Johnston: Richard II In Medieval Ireland, An Encyclopedia, New York & London, 2005.
- 54- Dubabin. J: Captivity and Imprisonment In Medieval Europe (1000-1300), China, 2000.
- 55- Duncan. A.M: Robert II (1371-1390), In. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988.
- 56- -----:Robert 1 Of Scotland (1272-1329), In. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988.
- 57- Dyson. R: Medieval Ruler and Political Ideology, United Kingdom, 2009.
- 58- Eartman. T: Birth of the Leviathan Building states and Regimes In Medieval and Early Modern Europe, Cambridge, 1997
- 59- Edward. D. English: Wallace, William, Encyclopedia of Medieval World, U.S.A, 2005.
- 60- -----:Wallace, William, Encyclopedia of Medieval World, U.S.A, 2005.



- 61- Edward. J. Cowan: Robert II of Scotland (1316-1390), In. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988.
- 62- Fasolt. C: Council and Hierarchy, Cambridge, 1991
- 63- Fawtier. R: Histoire Du Moyen Age, Tome VI, Premier Partie (L'Europe Occidentale De 1270 a 1328), Paris, 1940
- 64- Flecher. C: Manhood, Kingship and the Public Late Medieval England, Paris, 2012.
- 65- Forrest. I: Detection of Heresy In Late Medieval England, U. S.A., 2005.
- 66- Fulton. K. K: New Direction In Bureaucratic Codicology of Pires Plowmen, In. Drek Persall, New Direction in Late Medieval Manuscripts, York, 2000.
- 67- Garski. R: Justice and Injustice, England's Local Officials in Later Middle Ages, Great Britain, 2009.
- 68- Ghosh. K: The Wycliffite Heresy, Cambridge, 2004.
- 69- Gillingham. J & Griffiths. R: Medieval Britain, Oxford, 2000.
- 70- Goodman. A: The Peasant Revolt of 1381, in. Angus Mackay: Atlas of Medieval Europe, London & New York, 1997.
- 71- Grant. A: The Scottish wars of Independance In. Macky.A: Atlas Of Medieval Europe, London, & New York, 1997.



- 72- Gwilym. Dodd: Richard II and the Fiction of Majority Rule In Charles Beem: The Royal Minority of Medieval and Early Modern England, U.S.A, 2008.
- 73- Griffiths. R: The Island of England in the Fifteenth Century Perceptions of the Peoples of the British Isles, in. Journal of Medieval History, Vol. 29, 2003.
- 74- Hanawalt. B: The Medieval Ages, New York, Oxford, 1988.
- 75- Harper Bill. C: Studies in the History of Medieval Religion, Vol. XVI, Great Britain, 2001.
- 76- Hector. L- Maqueen: Scotland Politics, Government, and Law, In. Rigby. S. H: A Companion To Britain In Later Middle Ages, United Kingdom, 2003.
- 77- Hilton, R: Medieval peasant Movements and the English Rising of 1381, London, & New York, 2003.
- 78- Holmes. D: The Later Middle Ages (1272-1485), New York, 1966.
- 79- Hosler. D. J: Henry II, A medieval Soldier At war (1147-1189), Leiden, Boston, 2007.
- 80- Hume. D: Hisotry of England, London, 1910.
- 81- Ilana Krug: Wartime Corruption and Complaints of the English Peasantry, In. Vazigi. M & Christie. N: Noble Ideals and Bloody Realihes (Warfare In The Middle Ages, Leiden, Boston, 2006.



- 82- James. L. Gillespie: Richard II (1367-1400), in Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 10, New York, 1988.
- 83- James. P. Ward: The Military role of the Magistrate in Holland During the Guelders War, in. Clifford. J. Rogers and Others, Journal of Medieval Military History, Vol. IV, Great Britain, 2006.
- 84- Jennifer. C. Ward: Noblewomen Family and Identity in Later Medieval Europe, Great Britain, 2000.
- 85- Jim Bradbury: The Medieval Archer, Great Britain, 1985.
- 86- Joanna Summers: Later Medieval Prison, Writing and the Politics of Autobiography, U.S.A, 2004.
- 87- Johnston. C: An Abortive Passage of Arms In Fourteenth Century, In. Speculum, Vol. 2 (Apr., 1927).
- 88- John Watts: The Making of Politics, Europe (300-1500), U.S.A, 2009.
- 89- Jones. M: The Hundred Years War, In. Mackay. A: Atlas of Medieval Europe, London, New York, 1997.
- 90- Jordan. C: Richard II (1367-1400). The Middle ages, an Encyclopedia, Vol. 4, New York , 1996.
- 91- Jotisky. A & Hull.C: The Penguin Historical Atlas of the Medieval World, Italy, 2005.
- 92- Judson Knight: Middle Ages Almanac, U.S. A, 2001.



- 93- Karl Heinz Ziegler. The Influence of Medieval Roman Law of Peace Treaties, In. Randal Less Affel: Peace Treaties and International Law In European History, Cambridge, 2004.
- 94- Kaeuper. W: Chivalry Violence. In Medieval Europe, Oxford, 1999.
- 95- Keechang Kim: Aliens In Medieval Law, Cambridge, 2004.
- 96- Keen. M: Chivalry and Aristocracy In: New Cambridge Medieval History, Cambridge, 2008.
- 97- -----: England in the Late Middle Ages, London & New York, 2003.
- 98- -----: Medieval Warfare, Oxford, 1999.
- 99- Kelly De Vries: A Cumulative Bibliography of Medieval Military History and Technology, Leiden, Boston, 2002.
- 100- -----: Calculating and Losses During the Hundred Years War, In. Lawring Armstrong and Others: Money, Markets and Trade In Late Medieval Europe, Leiden, Boston, 2007.
- 101- Kelly De Vries & Robert. D. Smith: Medieval Weapons, U.S.A, 2007.
- 102- Koaleski. M: Warfare, Shipping and Crowing Patronage: The Impact of Hundred Years War on the Port Towns of Medieval England, Leiden, Boston, 2007.



- 103-Lan Castrian: Politics, the French War and the Rise of the Popular Elements, in *Speculum*, Vol. 58, No. 1 (Jan. 1983).
- 104-Lavissee. E: *Histoire De France*, Paris, 1913.
- 105-Le Soliel Un Embeme Redotable Une Lecture Typologique De La Crise De Folie Du Roi Charles VI, In. *Journal of Medieval, History*, Vol. 24, No. 1, Netherlands, 1998.
- 106-Lodge. R: *The Close of the Middle Ages (1272-1494)* London, 1924.
- 107-Logan. D: *Ahistory of the Church in the Middle Ages*, London, & New York, 2002.
- 108-Lunt. W. W: *A history of England*, London, 1928.
- 109-Lynn. Staley: *Richard II, Henry of Derby and Business of Making Culture*, in. *Speculum*, Vol. 75, No. 1 (Jan. 2000).
- 110-Lynn Thorndike: *The History of Medieval Europe*, Boston, New York, Chicago, 1917.
- 111-Mackay. A & Ditchburn. D: *Atlas of Medieval Europe*, London, New York, 1997.
- 112-Malcolm Vale: *The Princely Court (1270-1380)*, Oxford, 2001.
- 113-Marten. M. A & Carter. M. A: *Histories*, Vol. 11 (*The Middle Ages*), Oxford, 1926.
- 114-Mc Farlan. K: *England in the Fifteenth Century*, Great Britain, 1981.



- 115-MCGlynn. S: Medieval Warfare In European Review of History- Reviue Europeenne D' Histoire, Vol. 4, No. 2, 1997.
- 116-Mckisack. M: the Fourteenth Century (1307-1399), Oxford, 1959.
- 117-Michael. D. Bailey: Wichcraft, Heresy, and Reform In Late Middle Age, U.S. A, 2003.
- 118-Miskimin: The Last Act of Charles V In, Speculum, Vol. 38, No. 3 (Jul., 1963).
- 119-Monte. L: Bohna: Edward the Black Prince (1330-1376), Medieval France, an Encyclopedia, New York and London, 1995.
- 120-Morgan. P: The Naming of Battle Fields in the Middle Age, in. Diana Dunn: War and Society, in Medieval and Early Modern Britain, Liverpool, 2000.
- 121-Murray. A: The Crusades, an Encyclopedia, Vol. IV, California, Oxford, 2006.
- 122-Neil Jamieson: Sons of Inquity: The Problem of Unlaufuress Land Criminality Amongst Professional Soldiers in the Middle Ages, in. John. C. Appleby & Paul Dalton: Outlaws in Medieval and Early Modern England (1066-1600), Great Britain, 2009.



- 123-Niav Gallagher: The France and Scottish Wars of Independence, An Irish Perspective, in. Journal of Medieval History, Vol. 32, 2006.
- 124-Nicolas. J. Mayhen: Scotland Economy and Society, in. S.H. Rigby: Acompanion To Britain in Later Middle Ages, United Kingdom, 2003.
- 125-Ormrod. W. M: England, Edward II and Edward III, in. Cambridge Medieval History, Vol. VI (1300-1415), Cambridge 2008.
- 126-----:The Personal Religion of Edward III, in. Speculum, Vol. 64, NO. 4 (Oct. 1989).
- 127-Paliser. D. M: Towns and English State (1066-1500), London, 2000., Vol. 64, No. 4 (Oct. 1989).
- 128-Penman. M: The Bruce Dynasty, in. Journal of Medieval History, Vol. 32, 2006.
- 129-Philip Otts: The Fate of The Truce of Paris (1396-1415), in. Journal of Medieval History, Vol. 24, NO. 1, Netherland, 1998.
- 130-Powicke. M: Edward II and Military Obligation, in. Speculum, Vol. 31, No. 1 (Jan. 1956).
- 131-----:The English Commons in Scotland in 1322 and the Deposition of Edward, in. Speculum, Vol. 39, No. 4 (Oct, 1960).



- 132-Prestwich. M: The Enterprise of War, in. Rosmary Horrox & Mark Ormrod: Social History of England (1200-1500), Cambridge, 2006.
- 133-Ramsay. J. H: Genesis of Lancaster OR. The Three Reigns of Edward II, Edward III, and Richard II (1307-1399), Vol. 1, 1913.
- 134-----:The Dawn of Constitution OR the Reigns of Henry III and Edward I (1216-1307), Oxford, 1908.
- 135-Richard Flamingliett: Charles VI, in Medieval Europe, an Encyclopedia, New York & London, 2006.
- 136-Rigby. S: Wisdom and Chivalry (Medieval Political Theory), Leiden, Boston, 2009.
- 137-Rosemary H & Ormrod. M: A social History of England (1200-1500), Cambridge, 2006.
- 138-Rosemary. H: England: Kingship and the Political Community (1377-1500), In. S H. Rigby: Acompanion to Britain in Later Middle Ages, United Kingdom, 2003.
- 139-Rousseau. H: Saving the Souls of Medieval London Perpetual Chantries at St. Paul's Cathedra (1200-1548).
- 140-Ruth. A. Johnston: All Things Medieval, an Encyclopedia of Medieval World, U.S.A, 2011.



- 141-Ruth Brand: Galloway the Solway Shore and the Nature of Borders, In. Brendan Smith : Ireland and English World in Late Medieval Ages, Great Britain, 2009.
- 142-Scott. L. Waugh: Edward III (1327-1377), in. Emmerson. R. K; Key Figures, in Medieval Europe, an Encyclopedia, New York & London, 2006.
- 143-Sebastian. I. Sobek: The Sea and the Englishness in the Middle Ages, Great Britain, 2011.
- 144-Seward. D: The Hundred Years War (1337-1453), New York, 1982.
- 145-Shenton. C: Edward III and the Symbol of the Leopard in Peter Cross & Maurice Keen: Heraldry Pageantry and Social Display in Medieval England, Great Britain, 2002.
- 146-Shepherd Hamm. J: The Paper Resource Guide to Medieval History, U.S.A, 2010.
- 147-Shogiment. T: Wycliffe's Ecclesiology and Political Thought, Leiden, Boston, 2006.
- 148-Somerset; Fiom: Clerical Discourse and Lay Audience in Late Medieval England, Cambridge, 1998.
- 149-Stephen. E. Lahey: John Wycliffe, Oxford, 2009
- 150-Stephenson. C: Medieval History (Europe From the Second to the Sixteenth Century), U.S.A, 1962.
- 151-Stokstad. M: Medieval Castles, U.S.A, 2005.



- 152–Streissguth. T: The Green Haven Encyclopedia of the Middle Ages, U.S.A, 2003.
- 153–Swanson. R. N: Universities, A Cademics and the Great Shism, London, Melbourne, 2002.
- 154–Thea Summer Fiedl: Barbour’s Bruce: Written War. Medieval Literacy Responses to Warfare, Great Britain, 2004.
- 155–-----:The Testimony of Writing: Pierre De Langtoft and the Appeals to History (1291–1306), Great Britain, 2005.
- 156–Thompson. H: A Convill and Caious Wycliffe Manuscript, in. Speculum, Vol. 8, No. 2 Apr. 1933.
- 157–Tony Jaques: Dictionary of Battles and sieges, London, 2007.
- 158–Tout T.F: The Hisotry of England From the Accession of Henry III to the Death of Edward III (1216–1377), London and, New York, 1905.
- 159–Trevelyan. G.M: History of England, London, 1909.
- 160–Terman. C.J: Philip VI and the Recovery of the Holyland, in. English Historical Review, Vol. 100, No. 394 (Jan. 1985).
- 161–Ullman. W: Ashort History of the papacy in the Middle Ages, London & New York, 2003.



- 162-Verbruggen. J. F: The art of War in Western Europe During the Middle Ages, TR By. Summer Willard & Southern. R. W, Great Britain, 1997.
- 163-Vickers. K. H: England in Later Middle Ages, London, 1913.
- 164-Wagner. J. A: Encyclopedia of the Wars of the Roses, Oxford, 2001.
- 165-Waldman. J: Hafted Weapons in Medieval and Renaissance Europe, IN. Kelly De Vries & Others: History, of Warfare, Vol. 319 Leiden, Boston, 2005.
- 166-Westernhof. D: Death and Noble Body in Medieval England, Great Britain, 2008.
- 167-Wikinson. B: Coronation Oath of Edward II and the Statute of York, IN. Speculum, Vol. 19, No. 4 (Oct. 1944)
- 168-----:The peasant Revolt of 1381, In. Speculum, Vol. 15, No. 19 (Jan.1940)
- 169-Willard. J. F: In Land Transportation in England During the Fourteenth Century, in. Speculum, Vol. 1, No. 4 (Oct. 1926).
- 170-Whetham. D: Just Wars and Moral Victories, Leiden, Boston, 2009.
- 171-Wormald. J: Scotland History, in. Strayer. J: Dictionary of the Middle Ages, Vol. 11, New York, 1988.

ثالثًا: دوائر المعارف:



- 1- All Things Medieval, An Encyclopedia of Medieval World, U.S. A, 2011.
- 2- Dictionary of the Middle Ages, Vols (4, 10, 11), 1982, 1988.
- 3- Encyclopedia of Medieval World, U.S. A, 2005.
- 4- Encyclopedia of the Wars of the Roses, Oxford, 2001.
- 5- English Historical Review, Vols, 17, 100, 1902, 1985.
- 6- European Review of History- Review, Vol. 4, No. 2, 1997.
- 7- Journal of Medieval History, Vols (42, 29, 32), 2003, 2006, 2012.
- 8- Journal of Medieval Military History, Vol. IV, Great Britain, 2006.
- 9- Key Figures in Medieval Europe, an Encyclopedia, New York and London, 2006.
- 10- Medieval France, An Encyclopedia, New York & London, 1995.
- 11- Medieval Ireland, An Gncyclopedia, New York and London, 2005.
- 12- Speculum, Vols 2, 15, 31, 35, 38, 56, 64, 75, 1927, 1940, 1944, 1956, 1958, 1960, 1963, 1983, 1989, 2000.
- 13- The Catholic Layman, Vol. V, No Rember 15, No. 59, 1856.
- 14- The Crusades, and Encyclopedia, Vol. IV, California, Oxford, 2006.
- 15- The Green Haven Encyclopedia of the Middle ages, U.S. A, 2003.

16-The Middle Ages, an Encyclopedia, Vol. 4 New York, 1996.

17-University of Pennsylvania Law Review and American Law Register, Vol. 68, No. 3, (Mar. 1920).

رابعاً: المراجع العربية والمعربة:

- ١- موريس بيشوب : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت. علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤.
- ٢- نظير حسان سعداوي: تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.